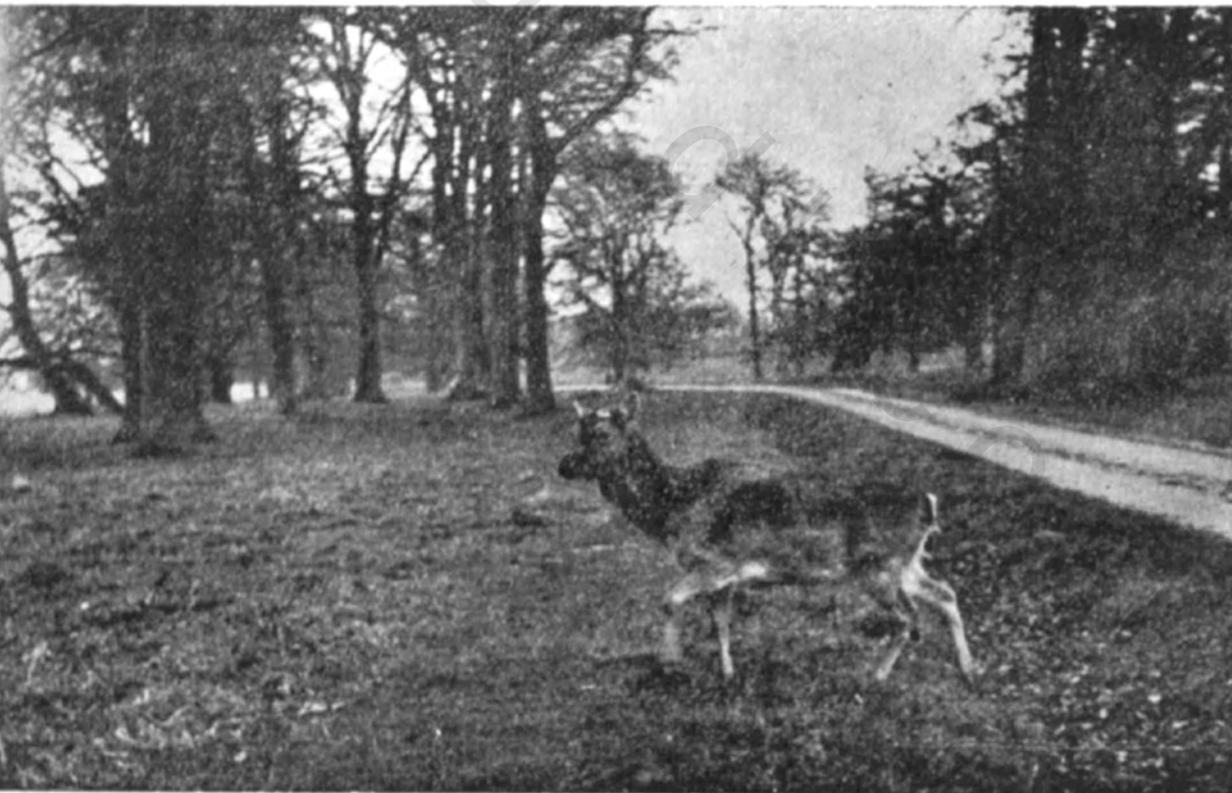


# شمال أوروبّا وايسكاندناوّه

بقلم  
على ايسلام



غابة الغزلان في كوبنهاجن

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، اياه نعبد ، وبه نستعين

## مقدمة

كانت رحلتى الى أسبانيا والأندلس ربيع عام ١٩٥١ رحلة موفقة استمتعت أثناءها بطقس معتدل جميل، ونعمت بالتجول فى ربوع الأندلس ومشاهدة آثار العرب الخالدة ، ولم ألق أية صعوبة فى جولاتى رغم عدم معرفتى اللغة الأسبانية ، لاستعانتى دائما بمرشد خير بالبلاد يتكلم الانجليزية أو الفرنسية ، أو اشتراكى فى رحلة من رحلات احدى شركات السياحة التى تسير سيارات كبيرة يرافق ركابها دليل يوضح بأكثر من لغة كل ما يقع عليه البصر من الآثار والمعالم الهامة .

لم يبق من بلاد أوروبا ما لم أزره الا القليل ، وأهمها اسكاندناوة . وشهرة بلاد شمال أوروبا ورقى أهلها وتواصل الديموقراطية فيهم يغرى بزيارتها ، فأخذت أقرأ عنها أحدث كتب السياحة وأجمع ما يفيد من معلومات ، وكنت أحسب أن فصل الصيف هو أنسب الفصول لزيارة بلاد الشمال ولكنى تبينت أن المطر كثير الهطول أثناء الصيف ، وأن شهرى ابريل ومايو أجف فصول السنة ،

وأقلها مطرا . فاخترت هذا الوقت لرحلتي الى اسكاندناوة .  
وقد سعدت بتمضية ربيع سنة ١٩٥١ في جنوب أوروبا  
فلأجرب قضاء الربيع التالي في الشمال ، وعزمت وتوكلت  
على الله وغادرت القاهرة بالطائرة يوم ٢٩ مارس سنة ١٩٥٢  
الى جنيف ، ومنها الى نيس ، ثم باريس ، ثم شمال أوروبا .

حفزني ما ظفرت به رسالتي عن أسبانيا والأندلس من  
رضا الأصدقاء والأصحاب والمعارف الذين تعودت أن  
أهديهم ما أكتبه أو أترجمه من كتب — حفزني ما وصلني  
منهم من كلمات تشجيع أن أكتب رسالة عن رحلتي الى  
شمال أوروبا ، سيما وقد اعتزلت الأعمال من بضع سنين  
وعكفت على القراءة والتصوير والرياضة ثم السياحة في  
الخارج للاستجمام والاستشفاء والبحث والدراسة . وقد  
أبعدني هذا البرنامج عن الناس لاقامتي بريف بنى سوييف أو  
تغيبى خارج البلاد في جولاتي التي امتدت الى الهند  
والعراق وتركيا واليونان وأسبانيا ومختلف ممالك أوروبا  
— حفزني رضا الاخوان عن رسالة « أسبانيا والأندلس »  
وما أجد من لذة وطمأنينة نفس عندما أكتب مثل هذه  
الرسائل التي لا تباع في المكتبات ، بل تهدي الى نخبة من  
المصريين فأشعر عند كتابتها وأنا في عزلي كما لو كنت  
أتحدث الى كل واحد ممن تهدي اليهم ، فأحس بالأنس  
والابتهاج . لذا أحرص عند ارسال كتبي أن أكتب بيدي

عنوانات من تهدي اليهم زيادة في توثيق الرابطة بين الكاتب والقارىء . وهكذا عولت على كتابة رسالة عن جولتى الخاطفة في ربوع بلاد شمال أوروبا التى استغرقت أربعة أسابيع .

لم أدون مذكرات عن الرحلة ، ولا أنوى أن أسرد للقارىء تفاصيل رحلتى ، بل سأتابع النهج الذى اخترته فى رسالتى عن أسبانيا والأندلس فأكتب أهم ما رأيته وما قرأته عن اسكاندناوة وهولانده لاعطاء القارىء فكرة واضحة عن تلك البلاد بغير تطويل ممل أو اختصار مخل .

أنهيت رحلتى فى شمال أوروبا فى السابع عشر من مايو ثم طرت الى باريس ومنها الى القاهرة ولم تطل اقامتى بمصر اذ حل الصيف وحان وقت الاستشفاء فعدت الى أوروبا فى الثانى والعشرين من يونية وقصدت توا بلدة بادجستين الشهيرة التى يفخر بها النمساويون ويحكون حولها وحول مياهها المشبعة بالراديوم الأساطير ، فهى على حد قولهم تعيد الشيخ شابا وتجدد النشاط . وبادجستين جبل بارتفاع نحو ألف متر وهواء الجبل منعش مفيد للناس فى مختلف الأعمار .

قصدت بعد بادجستين الى ايجلز ( Igls ) من أجمل وألطف جبال التيرول النمساوى لأستريح بعد علاج بادجستين كإشارة الطيب . وهناك التقيت بالصيدق الكريم الأستاذ محمد سعيد لطفى وكريمته العزيزة ، وكنا على موعد

معه ومع ولدى طوسون وأسرته التى اعتادت زيارة هذا الجبل للاقامة به فترة يستفيد منها كثيرا حفيدى محمد الذى يشكو الربو .

كان وصولهم بالسلامة فى الثالث والعشرين من يوليو فاستقبلتهم بآخر الأخبار عن مصر ، اذ تعودت الاستماع الى المذيع مرات يوميا أثناء رحلاتى لذا أحرص على أخذ مذيع معى حيثما أكون وكان أحدث خبر أن الجيش بقيادة « الجنرال » نجيب استولى على السلطة فى القاهرة ، وكان كل مصرى يتوقع حصول شىء يضع حدا للحالة السيئة التى وصلت اليها البلاد من فساد وعدم استقرار ، وأخذ كل مصرى يتنبأ بما يأتى به الغد ، وكان الاجماع أنه لا بد من وضع حد لتصرفات الملك الضارة ، وكنت أظن أن «الجنرال» نجيب هو اللواء على نجيب الذى التقيت به من بضع سنين، بل كان هو أول من صافحنى عند وصولى محطة الخرطوم سنة ١٩٤٥ موفدا من الحاكم العام السير هيوبرت هدلستون .

كان اهتمام المصريين بهذا النبأ كبيرا جدا حتى ان صديقى الاستاذ محمود صالح الفلكى وكيل وزارة المالية ، كلمنى تليفونيا من بادجستين مرات لعلمه أننى أتتبع أخبار العالم من المذيع ليسألنى عن صحة الأخبار ، وزاد اهتمامنا جميعا بالأخبار ، وكنا نسمع بوضوح من ايجلز أخبار القاهرة فى الأمسيات ، فسمعنا مساء ٢٦ خبر تنازل

الملك أو خلعه واقصائه عن البلاد ، وتنفس الجميع الصعداء ،  
وتمنينا للقائمين بالحركة النجاح والتوفيق في خدمة مصر  
وأهلها .

وفي ايجلز بدأت أكتب رسالتي عن شمال أوروبا .

أسلفت أنني طرت يوم ٢٩ مارس من القاهرة الى جنيف  
ثم نيس ثم باريس ومنها الى شمال أوروبا .

وقد أقمت في نيس عشرة أيام ، وأرى من حق نيس على  
أن أكتب كلمة عن عروس البحر الأبيض المتوسط وعاصمة  
الريفيرا الفرنسية التي تستهوى الزوار من جميع أنحاء العالم  
فيهرعون اليها زرافات سيما في فصلى الربيع والشتاء . وقد  
نجح الفرنسيون في تجميل نيس وأبدعوا أيما ابداع في  
تنسيق الكورنيش واقامة الملاهي والكازينات والفنادق  
الفاخرة وغير الفاخرة مما يلائم جميع الجيوب المتخمة منها  
بالمال والنخيفة ، هذا عدا المطاعم ودور السينما والتمثيل  
وساحات الرياضة ، وما يحيط بنيس من مغارس القرنفل  
الذي يصدر منها الى جميع أنحاء فرنسا بل الى كثير من بلاد  
أوروبا .

جمعت نيس كل ما يشتهي السائح وما يرفه عنه ويحبه في  
الاقامة بها ، وقد أكرمنى ربي سبحانه وتعالى بطقس بديع  
طوال الأيام العشرة التي قضيتها في نيس وصادف أن كان  
القمر بدرا في منتصف الفترة التي قضيتها فيها .

وكثيرا ما سعدت بالمشى على الكورنيش قبل العشاء  
وبعده ، أو جلست على مقعد مما تعده البلدية على شاطئ  
البحر ، متأملا جمال أشعة القمر الفضية منعكسة على صفحة  
الماء تظهر في رفق زرقة السماء التي يخالها المرء مكتظة بالنجوم  
اللامعة ، والناس غادون يتسامرون فرحين مستبشرين  
باسمين .

هذا الجمال الذى صنعه يد الانسان على شاطئ الريفييرا  
ينقصه ما تجلت به الطبيعة ، فشتان بين شاطئ سيدى بشر ،  
أو العجمى ، أو مرسى مطروح الرملى الجميل ، وشاطئ  
نيس الصخرى المملوء بالأحجار التى تمزق الأقدام الناعمة  
العارية — لو أننا غينا بلادنا لكانت آية ، ولا اجتذبت  
المصطافين من المصريين بل وغير المصريين .

ولولا ارتباطى بالبرنامج الذى وضعته لرحلة اسكانداوة  
وما حجزت من أماكن بالطائرات والفنادق فى مختلف البلدان  
لأطلت الإقامة فى نيس ولكنى غادرتها — آسفا — الى  
باريس ومنها الى اسكانداوة .

### الوصول الى اسكانداوة :

سأبدأ بأذن الله رحلتى الى شمال أوروبا من باريس  
بالطائرة كما تعودت فى جميع رحلاتى ، اذ علمتنى تجاربى أن  
خير وسيلة للسفر هى الطائرة للانتقال من قطر الى آخر ، ثم  
السيارة فى داخل كل بلد ، فالطائرة سريعة مريحة توفر

الوقت ، والسيارة تمكن المسافر من التعرف بالبلاد عن قرب .

ليس هناك أفضلية لمن يسافر بالطائرة أن يبدأ رحلته الى اسكاندناوة من أى من ممالكها ، اذ تربط بلادها جميعا خطوط جوية يومية ، وقد اخترت أن أبدأ رحلتى بالدانيمرك ، ثم النرويج ، ثم السويد ، ومنها الى هولاندة ثم باريس .  
ليست هولاندة من اسكاندناوة ولكنها من بلاد شمال أوروبا وسأمر بأمستردام فى طريق عودتى لباريس فيحسن اذن زيارتها وتمضية أيام بها .  
لم أذهب الى فنلاندة - وهى احدى بلاداسكاندناوة - مكتفيا بالدانيمرك ، والنرويج والسويد .

توجد أيضا مواصلات طيبة بالسكة الحديدية من باريس الى اسكاندناوة ، كما تدير شركات السياحة سيارات كبيرة فى رحلات الى جميع ممالك اسكاندناوة ، أو الى بعضها بأجور مناسبة جدا تشمل الفنادق ، والتنقل ، ورسوم زيارة المتاحف وما الى ذلك . ويرافق المسافرين دليل خبير يتكلم أكثر من لغة .

يحسن حجز الأماكن بالفنادق سلفا لازدحامها ازدحاما شديدا وبخاصة فى فصل الصيف ، ولا يرجع هذا الازدحام الى وفرة عدد الوافدين من الزوار بقدر ما يرجع الى قلة الفنادق .

## تمهيد

لاسكاندناوة وسكانها شهرة عالمية من حيث رقى البلاد  
وسمو خلق وطيب نفوس الأهلين وأنها موطن الديمقراطية  
الصحيحة الحققة التي لا تكلف فيها ، بل هي طبيعة وسجية  
فطر عليها شعب شمال أوروبا . ويكاد لا يختلف شعب بلد  
من بلاد اسكاندناوة عن البلد الآخر ، فشعوب الدانيمرك ،  
والسويد ، والنرويج ، من أصل واحد ولهم عادات متماثلة  
وعملتهم جميعا هي الكورون ولو أن سعره بالنسبة للجنه  
يختلف بعض الاختلاف في مملكة عنه في الأخرى تبعاً  
لحالتها الاقتصادية .

ومظاهر الديمقراطية وطيب النفس واضحة جدا يكاد  
يلمسها السائح ويراهها ماثلة أمامه في كل لحظة . حتى ان  
ملوكهم يسرون في الشوارع لا يحيط بهم حرس ولاضواء  
ولملك النرويج بيت ريفي من الخشب متواضع جدا على  
مسافة بضعة كيلومترات من اوسلو ، وكثيرا ما يذهب  
الملك اليه أو يعود منه بالترام مع أفراد شعبه الذين يحترمونه  
من أعماق قلوبهم ويحيونه بلطف وأدب جم فيرد الملك  
تحياتهم بأحسن منها كما لو كانوا جميعا أعضاء أسرة واحدة  
يكن كل فرد منها الحب للآخرين . وقد ارتقى الملك عرش  
البلاد من نحو خمسين سنة وهو أمير دانيمركي دعتة البلاد  
عندما انفصلت عن السويد الى ارتقاء العرش ولبي الدعوة

وقد كان اتصال السويد والنرويج انفصالا وديا بغير حرب  
أو مشاحنات .

ليست هذه الديموقراطية الملكية قاصرة على ملك النرويج  
الذى لا يحيط بقصره فى العاصمة أسوار وترى الجمهور  
يمشى بجوار القصر ..

ليست هذه الديموقراطية الملكية قاصرة على النرويج  
بل شاملة لملوك شمال أوروبا ، وكثيرا ما يخرج ملك الدنيمرك  
على جواده بمفرده وترى ملكة هولاندة تمشى فى الأسواق  
وتشتري حاجاتها بنفسها من المتاجر . ويقال ان والدتها  
الملكة قد تنازلت لها عن العرش عندما أحست أن ولىة عهدها  
أقرب الى قلوب الشعب منها .

أما الهدوء وطيب النفس فواضحان جدا ، فالناس جميعا  
يبتسم بعضهم لبعض فقائد السيارة يشير بلطف الى راكب  
الدراجة كى يمر قبله وركاب الدراجات وهى كثيرة الانتشار  
الى درجة كبيرة جدا فى غاية الاتباه والحذر واللفظ ونبالة  
الخلق ، وحركة المرور منتظمة بغير ضوضاء ولا جلبة .

أما كلف المعيشة فى شمال أوروبا فمعتدلة جدا ، بل  
تعتبر رخيصة اذاما قيست بكلفة المعيشة فى أوروبا اللاتينية  
أو سويسرا ، وكل شىء متوافر فى جميع بلاد الشمال عدا  
النرويج فانها أقل تلك البلاد رخاء . والسكر يصرف بها  
بالبطاقات — لكل فرد ربع كيلو أسبوعيا — ومع ذلك فثمن

الكيلو جرام منه أقل من أربعة قروش ولا وجود للسوق  
السوداء .

أهم شيء يلفت نظر السائح في تلك البلاد أن مظهر  
الناس جميعا يدل على الرخاء الشامل ، فملبسهم نظيف  
محترم ، وتبدو عليهم علامات الصحة والعافية في نشاط  
موفور . يعطف الكير منهم على الصغير ، ويعاون الشاب  
الشيخ اذا ما دعت الحاجة ، ويسارعون الى مساعدة الغريب  
اذا ما لجأ اليهم فيرشدونه الى غايته بوضوح واذا ما سألت  
عن جهة ما أو متحف مثلا فأول ما تسمع منهم هو رقم  
الترام الذى يوصلك الى بغيتك . والترام نظيف جدا ،  
وكذلك السيارات المشتركة .

ولغة أهل الشمال متشابهة وقرينة من اللغة الألمانية ،  
ولم أجد صعوبة ما فى التفاهم باحدى اللغات الانجليزية  
أو الفرنسية أو الألمانية ، ولم أصادف أحدا لا يعرف لغة  
واحدة من هذه اللغات الثلاث .

واسكاندناوة وهولاندة بلاد جديدة بالزيارة للدراسة  
والاستطلاع ولو انها ليست فى الواقع بلاد سياحة كفرنسا  
أو سويسرا مثلا التى أتقنت فن السياحة فوفرت الفنادق  
المريحة بمختلف الأسعار والملاهى العديدة والمسارح التى  
ترفه عن الناس ، بل ان المسرح الفرنسى خير معلم لمن أراد  
حذق اللغة واتقان التحدث بها ومثله المسرح الانجليزى بلندن

ومدن إنجلترا ، فالسائح في بلاد شمال أوروبا محروم من هذه الناحية الثقافية ، المسلية لعدم معرفة اللغة ، ويشعر بهذا الحرمان كل من تعود التردد على المسارح ودور الأوبرا بفرنسا أو إنجلترا وسويسرا للاستمتاع بفن التمثيل والموسيقى الراقية .

الأطعمة في بلاد شمال أوروبا متشابهة ولا غرابة ، فسكانها أولاد عمومة ومن أصل واحد ، واللون الشائع في تلك البلاد هو ما يسمونه : « الخبز الملتخ » - هذه ترجمة حرفية - وهو عبارة عن قطعة من الخبز عليها شيء من لحم البقر أو الغنم أو الخنزير أو الطيور أو السمك أو البيض أو السردين أو الخيار أو الطماطم أو خليط من هذه الأصناف وأصناف غيرها كثيرة ومتنوعة . وقد طلبت مرة في أحد المطاعم هذا الصنف فقدم لى الخادم قائمة مطبوعة عدت بها ٧٥ اسما وقلما للتأشير أمام ما اختاره من الأصناف . كذلك يشترك أهل بلاد الشمال في عادة موعد الوجبة الرئيسية لطعامهم ، وهي عادة من الرابعة الى السادسة مساء وأما قبل أو بعد ذلك فيتناولون أطعمة خفيفة وهم خارج دورهم يؤدون عملهم أو يتناولونها في دورهم على عجل وفي فترة قصيرة لعدم اضاءة الوقت اذ تستمر المكاتب والبنوك مفتوحة من الضحى الى الساعة الثالثة أو الرابعة من بعد الظهر .

كان الوقت الذي اخترته لزيارة بلاد شمال أوروبا أنسب الأوقات اذ وصلت الى كوبنهاجن في الواحد والعشرين من ابريل ، وعدت من امستردام الى باريس في السابع عشر من مايو وصادفني جو معتدل جدا وكانت الشمس ساطعة والطقس منعشا ، بل مثاليا طوال الأسابيع الأربعة التي قضيتها في بلاد شمال أوروبا ، ولم تمطر السماء الا مرات ثلاث في أيام متفرقة ولفترات قصيرة، وتراوحت درجة الحرارة نهارا بين ٩ - و ٢١ مئوية ولم تهبط كثيرا الا في جبل بالنرويج ، كما سأذكر ذلك فيما بعد ، كذا لم أستعمل المعطف الا نادرا وفي الأمسيات فقط .

### الدانيمرك

الدانيمرك من أقدم ممالك العالم ، ولها تاريخ قديم حافل بالسؤدد والعظمة ، ويفخر الدانيمركيون بماضيهم ، ففي أوائل القرن الخامس عشر ، كانت مرجريت ابنة الملك فالديمار تحكم مملكة أكبر من مثلي اتساع الامبراطورية الألمانية ، وقتذاك ، وضمت الملكة النرويج الى مملكتها وذلك بزواجها من ملكها ، ثم غزت بلاد السويد واستولت عليها وكانت تلك الحقبة ألمع عصور الدانيمرك ثم اتت بها الأحداث ومرت بأوقات عصيبة وفقدت الكثير من أراضيها الى أن صارت الى ماهى عليه اليوم .

تبلغ مساحة الدانيمرك نحو ١٦ر٥٠٠ ميل مربع يسكنها

أكثر من أربعة ملايين نفس ، وهى عبارة عن مجموعة من الجزر يتجاوز عددها الخمسمائة . ومن أهم جزرها جزيرة زيلاند التى بها كوبنهاجن عاصمة البلاد .

والزراعة والغابات وصيد الأسماك أهم ما يشتغل به الأهليون ولو أن للصناعة أيضا شأننا يذكر يزداد أهمية سنة بعد سنة .

ليس بالدانيمرك ملكيات زراعية كبيرة لذا كان من المتعذر تقدم وسائل استغلال الأراضى فان صغر المساحات التى يملكها الأفراد لا تسهل وسائل انتاج الحبوب ومنافسة البلاد الأخرى ، وأيضا حال ذلك دون حسن استغلال الثروة الحيوانية وصناعة منتجات الألبان وكانت هذه الأسباب حافزا ومشجعا على انشاء الجمعيات التعاونية لمنتجات الألبان فأنشئت سنة ١٨٨٢ أول جمعية تعاونية صادفها نجاح باهر وتقدم سريع ، ووصل عدد الجمعيات التعاونية لمنتجات الألبان سنة ١٨٩٠ - ٧٠٠ جمعية وتضاعف عددها الآن وانطوى تحت لوائها معظم المزارع (١٨٩٠٠٠٠ مزرعة تعاونية من مجموع المزارع وعددها ٢٠٦٠٠٠٠) وبلغ قيمة انتاج المزارع التعاونية سنة ١٩٤٥ - ٩٠٠ مليون كورون ، أى نحو ٤٥ مليون جنيه .

وأنشئت سنة ١٨٨٧ أول جمعية تعاونية للحم الخنزير التى بلغ عددها سنة ١٩٣٩ ٦١ جمعية وقيمة انتاجها ٣٦٤ مليون كورون ( الكورون = ٥ قروش )

وبلغ عدد أعضاء جمعيات تصدير البيض في الدانيمرك  
٤٥٠٠٠ عضو .

وقد اقتبس نظام التعاون من الدانيمرك كثير من دول  
العالم فكانت هذه المملكة الصغيرة زعيمة الممالك في ميدان  
التعاون الزراعى .

كانت الدانيمرك من ضحايا ألمانيا فقد اعتدت على أراضيها  
واحتلتها فى شهر ابريل سنة ١٩٤٠ الى أن جلت عنها بعد  
هزيمة ألمانيا النكراء التى كانت أعدل جزاء لها على عدوانها  
الغاشم .



دار الأوبرا الملكية فى كوبنهاجن

## كوبنهاجن

يعتزلدانيمركيون كل الاعتزاز بكوبنهاجن عاصمة بلادهم، ويقولون انها باريس الشمال وعروس مدن اسكاندناوة ومدينة النور . ولأهل الدانيمرك الحق في هذا الاعتزاز والزهو بعاصمتهم التي يسكنها أكثر من مليون نفس ، أى ما يزيد على ربع سكان مملكتهم .

وصلت كوبنهاجن بالطائرة بعد ظهر ٢١ ابريل وقصدت توا فندق بالاس فى أهم ميادين كوبنهاجن الفسيحة وبجوار دار البلدية الفخمة العظيمة . وفى العاشرة من صباح اليوم التالى جاء الى الفندق مندوب شركة كوك ومعه الدليل وسيارة خاصة تنفيذا لتعليماتى لهم ، وبدأت التجول فى صحبة الدليل بالسيارة بالمدينة فمررنا بالكثير من أحيائها ورأينا المعالم الهامة الى وقت الظهر تماما حيث كنا أمام قصر الملك لترى مناورة تبديل الحرس الملكى ، وبذلك أنهينا جولة الصباح .

كان السيد بندورف — الدليل — فى الستين من عمره وافر النشاط ، حسن الهمد ، جم الأدب ، متمكنا من مهنته ولما صارحته بأن أسعار كل شىء معقولة وفى غاية الاعتدال عدا أجرة السيارة أجاب بأن لا حاجة لنا الى السيارة الخاصة وأنه من اليسور زيارة المتاحف وغيرها بالمدينة بوسائل أخرى ومنها السيارة العادية ( التاكسى ) أو سيرا على

الأقدام في كثير من الأحيان . وأما الانتقال الى بعض المدن  
فبالقطار وقد لا نحتاج الى السيارة الخاصة الا عند زيارة  
مزارع تربية الأبقار أو المذابح التعاونية ومعامل الألبان  
خارج المدينة ، فواقفت على اقتراحه ولاحظت فيما بعد أنه  
يتوخى دائما الاقتصاد في النفقات قائلا انه يعرف صعوبة  
تحويل العملات الى الخارج فلا بد اذن من الحيلة في الاتفاق .  
تنظم شركات السياحة ابان فصل الصيف رحلات مختلفة  
من العاصمة الى أهم البلاد الأثرية بسيارات فخمة مريحة  
وبأجور معتدلة ، كذلك توجد سيارات كبيرة لزيارة معالم  
كوبنهاجن ومتاحفها في رحلة صباحية وأخرى بعد الظهر ،  
عدا رحلة الأمسيات التي تبدأ بعد العشاء لزيارة الملاهي  
والحانات الليلية ويشمل الأجر المحدد الذي لا يتجاوز انجنيه  
الواحد تناول بعض المرطبات والمشروبات الخفيفة ويرافق  
ركاب السيارة دليل يتكلم أكثر من لغة .

وتوجد أكثر الحانات الليلية والمسارح والملاهي في  
وسط العاصمة حيث تكثر الأنوار والاعلانات التجارية  
بالنيون وغيره من وسائل الاضاءة يبدد ظلام الليل ، كما  
توجد حديقة تيفولي العظيمة في قلب العاصمة وتفتح أبوابها  
طوال شهور الصيف وتضم الكثير من المطاعم والمقاهي  
والملاهي المختلفة وتعج بالزوار من أهل البلاد والوافدين  
عليها .

أهم فنادق كوبنهاجن ، أو أقدمها ، فندق انجلترا ويقع

في أحد الميادين الهامة ( ميدان كونجنز نيتروف ) حيث توجد أيضا دار الأوبرا ، كما توجد فنادق أخرى جيدة منها فندق بالاس ، واستوريا ، وریشموند ، وساقوى وغيرها . وقد اخترت فندق بالاس وكتبت الى شركة كوك لتحتجزلى به ، فوصلنى الرد باستحالة ذلك فلم أياس وأرسلت برقية مطولة من نيس الى ادارة الفندق مباشرة ووصلنى الرد فورا بحجز الحجرة المطلوبة فى الموعد المحدد .

الطعام فى كوبنهاجن رخيص وجيد ورأيت كعادتى أن أتناول بعض الوجبات فى فنادق ومطاعم مختلفة ، ولم يفتنى الغداء مرة فى أهم مطعم للسك بكوبنهاجن ( مطعم كروجز ) ( Krogs ) فوجدته أنيقا فى مظهره وطلبت - دون تردد - « الطبق » المحبب الىّ وهو البويابيز وهو حساء السمك المختلف الأنواع من لانجوست وبلح البحر وأنواع أخرى والخبز المحمص ، وبالْحساء بعض « البهارات » الحريفة - أجاب رئيس « السفرجية » بأدب ان هذا الصنف يقدم لشخصين لا لشخص واحد ، اذ سوف يعد حالا خصيصا ، فأجبت بأننى وحدى وكنت أود أن أتذوق بويابيز كوبنهاجن فاستأذن ليعود برأى الادارة ، وسرعان ما عاد هاشا باشا يقول ان الادارة ترحب بكم ياسيدى وتعد فورا طلبكم وترجو أن يحوز رضاكم .

وكان البويابيز لذيذا شهيا ، وبالغ الخدم فى اكرامى والترحيب بى على غير معرفة طبعا ، وكان الثمن بسيطا بالنسبة للمطاعم المماثلة كمطعم ( اسنار ) فى مرسيليا أو مطعم

پرونيه فى باريس ، أو مطاعم نيس واوستند بيلجيكا . على أن طعامها على جودته الفائقة لا يمتاز عن طعام مطعم كروجز فى كوبنهاجن . وتركت المطعم مسرورا شاكرا لادارته هذا الاكرام وتلك العناية ولطف المقابلة .

### التاحف :

على من يرغب فى زيارة متاحف كوبنهاجن أن يطيل اقامته بضعة أيام ليستطيع زيارة متحف يوميا أو أن يتنازل عن وجبة الغداء التى يتعارض موعدها مع ساعات زيارة بعض المتاحف ، فمتحف روزنبرج مثلا الذى لاغنى للسائح عن زيارته يفتح أبوابه من الساعة الحادية عشرة صباحا الى الثالثة من بعد الظهر .

وبالقرب من قلعة روزنبرج يوجد متحف الفن الذى يقع فى أجمل مكان ويحوى مجموعة كبيرة وقيمة جدا من لوحات الفنانين الدنمركيين والقليل من لوحات الأجانب . وبالقرب من متحف روزنبرج توجد حدائق عامة متسعة الأرجاء تحوى الكثير من الأشجار الباسقة والأزهار الجميلة والبحيرات والتماثيل لعظماء الناس من وطنيين وأجانب منها تمثال برنزي لچان دارك بطلة فرنسا ، وقد أهدي هذه التماثيل وغيرها من التحف السيد جاكوبس صاحب مصانع البيرة الشهيرة الذى قدم الكثير من الهبات لمدينة كوبنهاجن . تجاه الحدائق التى تقوم وسطها قلعة روزنبرج توجد حديقة النباتات وبها البيوت الزجاجية الكبيرة لتقى أشجار

النخيل برد شمال أوروبا ، كما يوجد المرصد وأمامه تمثال برنزي جميل .

شيد كريستيان الرابع قلعة روزنبرج بين سنتي ١٦١٠ و ١٦٢٥ وكان مولعا بالبناء والتعمير ، وكانت القلعة مقر ملوك الدانيمرك أثناء فصلي الربيع والخريف الى منتصف القرن الثامن عشر وزخرفة الحجرات تتفق وذوق كل من هؤلاء الملوك وعرف زمانهم وأردية تتويجهم الفاخرة ثم نقل الى القلعة مجوهرات وأردية أخرى من مختلف القصور فصارت في جملتها السجل الذي يرى فيه الزائر للقلعة التاريخ المسلسل الواضح لملوك الدانيمرك .

وتنقسم هذه المجموعة اقيمة الى قسمين : قسم يمثل عهود ما قبل الملك كريستيان الرابع ، والقسم الثاني لما بعد حكمه الذي استمر ستين سنة تمكن خلالها من عمل الشيء الكثير ، سيما وقد كان جم النشاط ، كبير الهمة ، واسع الأفق مجبا للتجديد والانشاء ، حتى ان أهل البلاد يؤمنون أنه أقدر الناس على الخلق والتجديد ، بل يكاد يكون هو خالق الأرض والسماء وما بينهما لكثرة ما أنشأ من أعمال عظيمة تشمل جميع النواحي ومختلف الميادين الانتاجية في بلاده .

في سنة ١٦٤٤ — كان كريستيان الرابع في السابعة والستين من عمره لما أعلنت السويد الحرب على الدانيمرك واستخدموا في حربهم سفنا حربية استأجروها من هولاندة

واستطاعت السويد أن تستولى على جيتلاند وحاولوا غزو  
فينين Finen وزيلاندا ، فتولى الملك الشيخ قيادة أسطوله  
قائلا ان تقدمه في السن وتأخر صحته يحول دون قتاله في  
البر ولكنه يستطيع أن يقود حملة بحرية ، والتحم الأسطولان  
وظهر تفوق أسطول السويد وكان نصيب سفينة الملك  
القائد أقى الحملات من أسطول الأعداء حتى خيف على  
أسطوله الهزيمة وأصاب القنابل سفينة القيادة وقتلت عددا  
من بحارتها ، وأصيب الملك بشظايا القنابل أكثر من ٢٣  
إصابة وفقد عينه اليمنى وسنين من أسنانه وتدلّت أذنه  
اليسرى ممزقة ، وتوهم البحارة الجنود أن الملك قد قتل  
وانهم خسروا المعركة ، ولكن الملك البطل تحامل على نفسه  
واتصب - وهو غارق في دماؤه - صائحا انه حي وقادر  
على الاستمرار في القتال والقيادة ، فليؤد كل واحد واجبه  
نحو وطنه ، فسرعان ما تحولت الهزيمة الى نصر وأنقذت  
الدانيمرك بفضل شجاعة مليكها وتفانيه في حب بلاده - وفي  
قلعة روزنبرج ترى القماش الذي ضمدت به جراح الملك  
العديدة ، كما ترى في القلعة بهو الاستقبال وحجرة مكتب  
الملك وحجرة نومه التي أسلم روحه بها .

توجد بقلعة روزنبرج مجوهرات التاج وتقايس ملكية  
أخرى عديدة من الخزف ( الصينى ) والسجاد وتحف من  
السن وأخرى مطلية بالميناء ، كما يوجد بالطابق الثانى  
بصالة الاحتفالات والولائم العرش المصنوع من الفضة

الخالصة يحف به السباع الثلاثة رمزا الى الممالك التي حكمتها الدانيمرك أيام سؤوددها وعزها التالد ، وتحف السباع الفضية هذه بتابوت الملك عند موته عندما يسجى ليراه الشعب قبل دفنه

## متحف ثورفالدسن THORVALDSEN

متحف ثورفالدسن من أهم متاحف كوبنهاجن أنشيء

تخليدا لذكرى برتل ثورفالدسن Bertel Thorvald en

أعظم مثال أنجبته ممالك شمال أوروبا . وقد ولد عام ١٧٧٠ وكان والده حفار خشب ، أو ما نسميه اليوم ( أويمجى ) وتعلم الولد وهو فى سن مبكرة من والده صناعة حفر الخشب ليعاون أباه السكير فى اعالة الأسرة ، ولما بلغ ( برتل ) الحادية عشرة من عمره أدخل مدرسة الفنون وسرعان ما أظهر نبوغا وتفوقا ، فقد كان موهوبا حاد الذكاء ونال الكثير من جوائز التفوق بمدرسته رغم تعاسة حياته المنزلية .

فاز برتل ثورفالدسن وهو فى السادسة والعشرين بجائزة التفوق ومنح حق الدراسة المجانية فى ايطاليا لمدة ثلاث سنين فوصل الى روما حيث امتدت اقامته بها سنين عدة فلم يتمكن فى نهاية السنين الثلاث أن يحصل على ما يطمح اليه من معلومات فنية ، فقد انهمك فى الدرس واستيعاب أسرار الفن الايطالى ولكنه لم ينتج اتاجا خاصا به وتمكن من

تجديد فترة دراسته المجانية لثلاث سنين أخرى ، وهمّ في نهاية الفترة الثانية بالعودة الى وطنه ، وصادف أن زاره قبيل رحيله بيوم واحد ثرىّ بريطاني وطلب منه أن يصنع له تمثال جاسون (Jason) من المرمر فعدل ثورفالدسن عن السفر وأخذ في صناعة التمثال الذي طلبه - السيرتوماس هوب « البنكير » البريطاني

ذاعت شهرة ثورفالدسن في روما وأمطره الناس بطلباتهم مما جعله يؤجل من شهر لآخر ، بل من سنة لأخرى؛ اتمام تمثال جاسون (Jason) الرخامى الذى أوصى به السير توماس هوب ولم يتم صنع هذا التمثال الا بعد ربع قرن كامل من يوم التوصية بصناعته ! وعندما سلمه المثال النابغ للسيد هوب قدم معه بعض الهدايا من صور السير هوب وزوجه وقد نحتها من قطع المرمر الايطالى الجميل .

عاد المثال لوطنه سنة ١٨١٩ بعد اقامة امتدت في روما لمدة ٢٣ سنة كاملة .

صادف أن رأى المثال الموهوب في أحد شوارع كوبنهاجن الفتى هانز كريستيان اندرسن ( Hans Christian Anderson ) فحياه قائلاً : أين التقينا من قبل ؟ فأجاب الفتى : اننا لم نتقابل قبل الآن يا سيدى .

ومر الزمن ثم نال هانز جائزة التفوق التى تخوله حق السفر الى روما وهناك وبعد أربع عشرة سنة من اللقاء الأول تقابل العبقريان وتصادقا .

عاد ثورفالدسن سنة ١٨٣٨ الى وطنه من روما ليعيش في كوبنهاجن بقية حياته ، وقد احتفل الدانيمركيون بعودة مثالهم الأعظم احتفالا قوميا وشعبيا فرفعت الأعلام وأطلقت المدافع تحية وترحيبا وزينت الشوارع وأقيمت وليمة كبيرة وعزفت الموسيقىات ورقص الشعب على أنغامها وتكاثر الناس حول عربته فجرروها بسواعدهم وأقصوا عنها جياها .

وأوصى ثورفالدسن بأكثر ثروته لاقامة مقبرته ومتحفه الذي يضم عددا كبيرا من التماثيل التي صنعها أو من نماذج لها ، وكان آخر ما أنتج تماثلا نصفا لمارتن لوثر Marten Luther ولم يتمه ، ويرى التمثال بالمتحف ولاصق به قطعة من الصلصال كما تركها ثورفالدسن آخر مرة كان يعمل في اتمام التمثال .

مات المثل فجأة ، فقد كان يتعشى مع صديقه أندرسن في مساء ٢٣ مارس سنة ١٨٤٤ وافترقا اذ ذهب ثورفالدسن الى التياترو ومات هناك ولما علم أندرسن بذلك صباح اليوم التالي كاد لا يصدق الخبر وأسف وحزن لفقد صديقه الحميم فان الدانيمرك العظيم .

### المتحف الوطني : The National Museum

يوجد بالمتحف الوطني بكوبنهاجن الكثير من كنوز الدانيمرك الثمينة وتحفها التي لا تقدر بمال مهما كثر ، فهناك القسم الخاص بسلالات الانسان وتاريخه وقسم

الآثار التاريخية القديمة والقسم الذى يحوى مختلف النقود المعدنية والمداليات وغيرها . وركن سجاد جوبلان الشهير ، وملابس للسيدات من العصر البرونزى لا تظهر عليها عوادى الزمن طوال مئات السنين .

من الأبنية الهامة التى يجدر مشاهدتها بكوبنهاجن بورصة الأوراق المالية ، ودار الكتب ، ودار البلدية ، وهى دار فخمة تشرف على ميدان فسيح فى وسط المدينة وبالدار معرض دائم للصور والتحف .

### جامعة كوبنهاجن :

تأسست جامعة كوبنهاجن سنة ١٤٧٩ ولكن المباني الحالية حديثة العهد ، ويتنسب للجامعة نحو ٥٠٠٠ طالب وطالبة لا يدفعون أجرا ، وتمول الجامعة من منح وأموال موقوفة على الطلبة المتفوقين منحها أو وقفها رجال أثرياء مثل جاكوبسن ( Jacobsen ) ، ونيلز بولسن ( Neils Poulsen ) وكارل فريدريك تينجن Karl Frdric Tiengen وقد قدم الكثيرون من أبناء كوبنهاجن الخيرين أموالا طائلة للأعمال الخيرية والمؤسسات العامة .

ويوجد بكوبنهاجن كما يوجد بجميع عواصم دول أوروبا الكثير من الكنائس القديمة وحديثة البناء التى تحوى الكنوز والتحف وقد زرت بعضها فاذا بها كغيرها من الكنائس .

من الصناعات المتقدمة فى الدانيمرك صناعة الأواني

الفضية والمعدنية ، لذا يرى الزائر الكثير منها معروضا في واجهات المحال التجارية .

كذلك صناعة الخزف « الصيني » ومن الميسور زيارة هذه المصانع باذن خاص من ادارتها .

وساحات الرياضة متوافرة في العاصمة ، فهناك ملاعب التنس المغطاة وحمامات السباحة والاستوديوه .

### غابة الغزلان :

يجدر بمن يزور كوبنهاجن أن يرى غابة الغزلان ومساحتها نحو ٣٠٠٠ فدان خصصها الملك كريستيان الخامس سنة ١٦٧٠ للصيد وتمرح فيها الآن الغزلان التي تكاد أن تكون أليفة حيث ترعى في أمان ودعة تحت أشجار باسقة من البلوط والزان والسرو .

ويوجد هناك الكثير من المطاعم والمقاهي ويمكن الوصول الى ديرهافن بالقطار أو الترام ، وتوجد بقرب المحطة عربات تجرها الجياد لارتياح الغابة والتجول في طرقاتها الا اذا فضل الانسان السير على الأقدام .

ويقصد الناس تلك الجهة في الليالي الدافئة للعشاء في مطاعمها ، ونهارا للغداء ، أو أخذ الشاي والمرطبات في المحال العامة الكثيرة الانتشار .

### بعض رحلات من كوبنهاجن :

اخترت زيارة بعض البلاد الشهيرة القريبة من العاصمة

بسيارة خاصة وفي صحبتي السيد بندورف الدليل النشط ،  
وكانت رحلتنا الأولى الى هلسينجور ( Helsingor ) التي تقع  
على بعد ٤٠ كيلومترا شمال كوبنهاجن ، والطريق جميل  
جدا ، ويقال له الريفيريا الدانيمركية . ويمر المسافر بسلسلة  
من المنازل الأنيقة الفاخرة على شاطئ جميل وتحيط البساتين  
المنسقة والأشجار الباسقة بتلك الفيلات الأنيقة .

ويمكن الوصول الى هلسينجور أثناء الصيف في سفن  
معدة لهذه الرحلة التي تستغرق نحو الساعتين تمخر مياه  
السوند حتى تصل الى هلسينجور كما تدير مكاتب السياحة  
سيارات كبيرة مريحة لهذه الرحلة ومثيلاتها بأجور مناسبة .  
وفي الطريق الى هلسينجور يمر المسافر ببلدة نيفا  
( Nivaa ) وبها مجموعة نادرة من اللوحات الثمينة من ريشة  
الفنانين رمبرانت ( Rembrandt ) وروبنز ( Rubens ) وهوببما  
( Hobbema ) وكلود لورين ( Claude Lorraine ) وغيرهم من  
بينهم بعض مشهورى الفنانين الدانيمركيين .

يوجد في هلسينجور — عدا القلعة الشهيرة ، أو قصر  
كرونبورج الذى سنصفه فيما بعد — كلية الشعب الدولية  
التي تضم تلاميذ من مختلف الممالك .

وقلعة كرونبورج أهم ما يقصده السائح ، وتقع على  
شاطئ السوند وتصلها بالشاطئ ثلاثة جسور ويحف بها  
بعض الخنادق أو القنوات التي يسبح فيها عدد من الأوز

العراقى الأبيض الناصع البياض ، وترى على صفحة الماء انعكاس الجدران كأنها لوحة جميلة بريشة أبرع الفنانين . وقال الدليل ان حوش القصر الآن بالحالة التى كان عليها عندما جدد بناءه الملك كريستيان الرابع سنة ١٦٣٥ بعد أن دمر الحريق بعض أجزائه .

بالقصر — كما بغيره من القصور أو القلاع القديمة — التحف المختلفة النادرة والبسط الثمينة ، ولكن يرتبط تاريخ قلعة كرونبورج بحادثين تاريخيين : الأول أنه تم بهذه القلعة عقد زواج الأميرة آن ( Anne ) الدانيمركية على جيمس ملك اسكتلاندا فى أغسطس سنة ١٥٨٩ عندما أرسل الملك أمينه الأول كرسول خاص لينوب عنه فى عقد هذا الزواج الذى كان يرمى الى تحقيق غاية سياسية هى ربط مملكتى اسكتلاندا والدانيمرك .

ويسجل التاريخ أن الأميرة العروس الدانيمركية أبحرت من مملكة والدها الى زوجها ملك اسكتلاندا يحرس يختها أسطول من السفن الحربية ، ولكن حالت العواصف دون وصولها واضطرت الى النزول على شاطئ النرويج ، فلما بلغ الخبر الملك الزوج بادر الى السفر وفى عاصمة النرويج عقد زواجه على اميرته الشابة مرة ثانية . ومن العجب أنهم بعد أن وصلوا الى وطن العروس أعادوا عقد زواجهما للمرة الثالثة فى قصر كرونبورج بحضور جميع أعضاء الأسرة المالكة الدانيمركية .

كذلك يرتبط تاريخ قلعة كرونبورج بحادث آخر لكنه  
حادث أليم مفزع ، هو سجن الملكة كارولين ماتيلد Caroline  
Mathilde التي كتبت عنها قصة بعنوان الملكة الباكية .

تزوجت كارولين وهي في الخامسة عشرة من عمرها من  
ابن خالتها الملك كريستيان السابع عند ارتقائه العرش وهو  
في السابعة عشرة من عمره ، وكان الملك ضعيف الارادة ،  
خامل التفكير محبا للهو منغمسا في ملذاته منصرفا عن أمور  
الملك وسياسته وتمكن طبيب ألماني استقدمه الملك ليكون  
طبيه الخاص من السيطرة على كريستيان وزوجته  
سيطرة تامة وتولى باسمهما الحكم والتحكم في مصائر  
الناس والدولة ، حتى انه استصدر ١٠٦٩ مرسوما في فترة  
تقل عن سنة وأخذ يفصل الموظفين ويعين غيرهم زرافات  
ووحدا حتى اضطربت الأمور واختل نظام الحكم .

فلما استفحل الفساد وعم شره ألقى القبض على الملكة  
كارولين والطبيب الألماني ، واعترفت الملكة في سجنها بعلاقات  
آثمة بينها وبين الطبيب ، أما الملك فقد أقصى عن الحكم  
وتولى أخوه الأمير فريدريك وصاية العرش الى أن مات  
الملك سنة ١٨٠٨ ، أما كارولين فنقلت بعد حين الى قلعة  
هانوفر حيث ماتت بمرض الجدرى وهي شابة في الرابعة  
والعشرين .

من قلعة كرونبورج يرى شاطئ السويد بالعين المجردة،

وتوجد « معديات » لتقل الركاب الى الشاطئ المقابل  
ورغم قرب المسافة وبساطة الرحلة بين الشاطئين لا بد من  
جواز السفر ، لذا لم أتقل بالمعدية الى شاطئ السويد اذ  
كانت التأشيرة التي أخذتها لزيارة الدانيمرك لا تسمح لي  
بدخولها أكثر من مرة واحدة .

كانت العودة الى كوبنهاجن من طريق آخر لا يقل جمالا  
عن الطريق الأول .

## روسكيلد ROSKILDE

كان لا بد لي من زيارة روسكيلد فقد كانت الى سنة  
١٤٤٣ عاصمة الدانيمرك ، وأيضا لأن بكنيستها يرقد عدد  
كبير من ملوك وملكات وأمراء الدانيمرك وقد زرت  
الاسكوريال في أسبانيا حيث يدفن ملوكها وتقت الى زيارة  
مدفن ملوك الدانيمرك .

وكنيسة روسكيلد بسيطة في مظهرها وقد أنشئت سنة  
١٠٨٤ ولكن البناء القائم اليوم أقيم سنة ١٢١٥ ثم اتسعت  
رقعته وحدث تجديده المرة بعد المرة ، جيلا بعد جيل .

ومدفون بالكنيسة أكثر ملوك الدانيمرك والمقابر بسيطة  
المظهر ولكنها جميلة التصميم ، ولبساطتها روعة وفخامة  
تتفق وعظمة من حوتهم من ملوك خلد التاريخ ذكرهم بما  
قدموا لوطنهم من آياد ، وحققوا لبلادهم من مجد .

يرى في وسط إحدى المقصورات عامود من الجرانيت مسجل عليه طول قامات الملك كريستيان الأول وبعض ذريته، وقد تجاوزت أطوال أكثرهم السبعة الأقدام ، وكان الملك كريستيان العاشر أطول ملوك أوروبا في زمانه .

ذهبت الى روسكيلد بالقطار وركبت والسيد بندورف الدليل المرافق لى عربة الدرجة الثانية وعدنا بعد الظهر الى كوبنهاجن بعد زيارة الكنيسة التى تضم رفات ملوك الدانيمرك وبعد أن طقنا بالمدينة وتعدينا فى أحد مطاعمها .

### مزارع الدانيمرك :

أهم موارد الثروة القومية بالدانيمرك هى الزراعة بوجه عام والثروة الحيوانية على الخصوص ، ولو أن للصناعة شأنًا يذكر يزداد سنة بعد سنة .

وتعتبر الدانيمرك فى مقدمة بلاد العالم فى ميدان التعاون فى الانتاج الزراعى والصناعات الزراعية كمنتجات الألبان واللحوم وتسويقها .

وقد عنيت بزيارة أكثر من مزرعة تعاونية لتربية الأبقار لألبانها ، وقد أعجبت بدقة نظمها وما حوته من سجلات لقيد سلالات الماشية وتسجيل استدرارها الذى جاوز فى بعض الحالات العشرة الآلاف كيلو من اللبن سنويا للأبقار الممتازة ونحو نصف هذا القدر كمتوسط للانتاج، والمزارع تدأب على تحسين

العترة وانتخاب أحسن التاج وأكثرها استدرارا، ويعتمدون الآن بصفة عامة على التلقيح الصناعي من أحسن «الطلائق» وقد يكفى ثور واحد لتلقيح أبقار أكثر من مزرعة، بل عدة مزارع إذ أن اللقاح الواحد الطبيعي يكفى الآن لتلقيح مائة أثنى .

ونظام التلقيح الصناعي عام أيضا في مزارع تربية الخنازير وقد رأيت خنزيرا ذكرا باحدى المزارع ضخمة الجثة ضخامة لافتة للنظر، ويساوى من الثمن المال الكثير وتدار جميع هذه المزارع على أسس علمية دقيقة، ويستورد الدانيمركيون أعظم عترات الأبقار والخنازير من الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها لتحسين عتراتهم، والتقدم متواصل والنجاح حليفهم .

وتوجد مزارع حكومية أيضا للتجارب العلمية البحتة لزيادة درّ اللبن وتحسين نوعه ونسبة الدسم به وبجوار بعضها معامل لمنتجات الألبان تجرى بها التجارب العلمية والعملية لتحسين الانتاج والوصول لأحسن النتائج .

كما توجد جمعيات تعاونية أخرى لتسويق المنتجات الزراعية من جبن وزبد وبيض ولحوم، وقد زرت بعض المؤسسات التي تقوم بتسويق اللحوم وبها تذبح الحيوانات بل الأصح تقتل، إذ في أحداها تعدم الخنازير بتسليط تيار كهربى عليها فتصعق ثم تمر بفرن كهربى على الحرارة جدا

مادة ثوان معدودة لتعقيمها من الديدان التي لا تموت بالطهي العادى والتي من أجلها حرم الدين الاسلامى أكل لحم الخنزير .

وفى مذبح آخر تعدم الماشية باطلاق مسدس على المخ قنقع جثة هامدة ثم تدبج لتصفية دمها فى مجار خاصة ليجمع بعد ذلك للاتفاع به كمخصب للارض .

ومن هذد المؤسسات ترسل اللحوم الى أسواقها للبيع بالجملة فى وسط العاصمة وتصدر الى جميع جهات المملكة والى الخارج أيضا . وبالأسواق مخازن مبردة كبيرة الاتساع لحفظ اللحوم صالحة الى حين بيعها .

وكانت ادارة المؤسسات ترحب بزيارتى ويرافقنى المدير فنطوف بجميع أقسامها شارحا لى بتفصيل ودقة جميع العمليات من ذبح الحيوان الى أن تصدر اللحوم على مختلف الأشكال ومن أهمها « السجق » الكثير الانتشار هناك .

هذه بعض معلومات متنوعة عن الدانيمرك - عاصمتها وبعض متاحفها وفنادقها ومطاعمها وملاهيها ولمحة عن مزارعها وبعض نشاط مؤسساتها التعاونية - وهى معلومات وملاحظات لا تكفى ولا تغنى ولكنها تعريف سطحى وتمهيد أرجو أن يجد فيها القارئ بعض الفائدة وأن أكون قد صورت بها الدانيمرك صورة صادقة ولو انها غير مسهبة .

## النرويج

غادرت كوبنهاجن بالطائرة بعد تمضية ثمانية أيام بها قاصدا عاصمة النرويج واستقبلتني أوصلو بمطر خفيف وسماء ملبدة نوعا بالغيوم ، ولكن سرعان ما تبددت السحب وصفت السماء وبزغت الشمس في الأفق اثر وصولي الى ( الفندق الكبير ) وكنت قد حجزت حجرة به من قبل .

يقع الفندق على شارع فخم لا يقل اتساعه عن الأربعين مترا ومن شرفة حجرتي الفاخرة التي تقع في ركن من البناء الشامخ رأيت أمامي دار الأوبرا وعلى اليمين قصر الملك وعلى اليسار قريبا من الفندق دار النيابة .

وغادرت الفندق بعد برهة قصيرة لأتجول كعادتي بالعاصمة سيرا على الأقدام لأخذ فكرة عامة عنها .

وقبل التكلم عن العاصمة يحسن أن أذكر كلمة عن بلاد النرويج .

تردد اسم النرويج كثيرا ابان الحرب العالمية الثانية خصوصا سنة ١٩٤٠ عندما اعتدى الألمان في ابريل من تلك السنة على النرويج واحتلوها احتلالا ظل الى انتهاء الحرب سنة ١٩٤٥ وقد استسلمت الجيوش النرويجية للقوة العاشمة وأداة الحرب الألمانية الجبارة التي انهارت أمام جبروتها فرنسا على عظمتها ، ولكن روح الشعب ظلت قوية وسببت المقاومة السلبية للغزاة الفاتحين صعوبات جمة ،

ورغم خسارة النرويج المادية الفادحة بسبب الغزو الألماني وفقدتها أكثر من نصف أسطولها التجارى الذى كان يعتبر ثالث أساطيل العالم فقد أدى هذا الأسطول للحلفاء خدمات قيمة ، كما حارب أسطولها الحربى بجانب الحلفاء فى كل فرصة أتاحت له .

غادر الملك بلاده عندما اجتاحتها جيوش الألمان ولجأ الى بريطانيا وحاول الغزاة أسره ولكنه أفلت منهم ، وهو أمير دنيمركى دعتة النرويج سنة ١٩٠٥ ليتبوا عرشها عند ما انفصلت عن السويد .

قلبي الدعوة وصار نرويجيا بقلبه وعقله مخلصا للوطن الذى اختاره ملكا عليه .

لا يكاد يظهر الآن أثر للتخريب والتدمير ، فقد سارعت النرويج الى اصلاح وتعمير ما دمره الألمان معتمدة على موارد البلاد وما تناله من معونة خارجية .

وتحتفل البلاد بذكرى التحرير وتذكر دائما فضل الحلفاء الذين عاونوها على التحرر وطرد العدو .

وتتألف النرويج من نحو ١٥٠٠٠٠٠ جزيرة كبيرة وصغيرة ، لذا فشواطئها ممتدة آلاف الكيلومترات ، وأكثر أراضيها جذباء لا تزرع ( مساحة النرويج ١٢٠٠٠٠٠ ميل مربع أى نحو ٧٢ مليون فدان ) ولا تزيد الأراضى المنزرعة عن ٣٦٪ وتبلغ مساحة الغابات ٢٠٪ عدا بعض المراعى

هنا وهناك ونحو ٥٪ بحيرات، والباقي ويبلغ ٧٠٪ عبارة عن جبال شاهقة مغطاة بالثلج أكثر العام ، ولهذه الجبال روعة وجمال ولكن هذا الجمال لا يطعم الشعب الذى يكدح ويكد ويجد للحصول على قوته من الثلاثة والنصف فى المائة من الأرض الصالحة للزراعة ، لذا يلاحظ أن بعض المواد الغذائية غير متوافرة بكثرة خصوصا الفاكهة التى لا بد من استيرادها اذا ما توافرت العملات الأجنبية . ورغم فقر البلاد الطبيعى فالسكان فى رغد من العيش ولا يوجد بينهم محروم أبدا ومظهر الجميع يدل على نيل كل مواطن المقدار المعقول المناسب من حاجيات الحياة ، فملبسهم نظيف محترم ، ووجوههم ناضرة ، وحركاتهم سريعة ، ويبدو عليهم النشاط والصحة .

ويستغل أهل النرويج موارد بلادهم الطبيعية المحدودة أحسن استغلال ، فمساقط الماء عندهم تولد الكهرباء التى تباع بثمان زهيد وتستخدم فى تسيير القطر والمركبات الكهربائية ، واناارة الشوارع ، وادارة المصانع ، واناارة المساكن ، والتدفئة ، وطهى الطعام . ويزيد متوسط ما يستهلكه النرويجى من القوة الكهربائية عن متوسط أى فرد فى العالم حتى فى الولايات المتحدة الامريكية ، اذ يخص الفرد بالنرويج ٣٨٥٠ كيلوات ساعة فى العام مقابل ٣٠٥٠ للامريكى ، ولاغرابة اذ تعادل القوة المستغلة فى اتناج

الكهرباء من مساقط المياه - ١٤٠٥٠٠٠٠ ر٤٠٥٠٠٠٠ حصان لشعب  
لا يبلغ عدد سكانه ثلاثة ملايين نسمة . أما في مصر فلا  
يستهلك الفرد منا في العام الا ٥٠ كيلوات ساعة بثمن مرهق  
جدا .

وتوجد مساقط مياه أخرى غير مستغلة تعادل قوتها  
عشرة ملايين حصان وهي ثروة كامنة مدخرة لوقت حاجة  
البلاد لها .

ومن أهم صناعات الترويج صناعة الورق لكثرة  
الغابات ، وتقطع الأشجار وتلقى بالأنهر فتسير مع التيار  
إذا كان الفصل صيفا ، أما في الشتاء فتبقى على سطح الماء  
المتجمد الى أن يحل الصيف ويزوب الجليد ويجرى الماء في  
الأنهر حاملا الأشجار الى حيث توجد مصانع تهذيبها  
واعدادها للتصدير أو لمصانع الورق وللسوق عامة ولا  
تختلط أشجار جماعة بأشجار غيرهم اذ يضع كل منهم علامة  
مميزة تحفر على الشجر .

كذلك تصنع الترويج الأسمدة الكيومية الأزوتية ، وقد  
حاولت بكل وسيلة زيارة مصنع منها فلم أوفق في الحصول  
على اذن بذلك وكذلك لم أتمكن من زيارة مصنع للورق .

ومن أهم موارد الثروة القومية بالترويج وأشهرها صيد  
الأسماك وصناعتها ، ولا غرابة في ذلك فالبلاد عبارة عن  
مجموعة هائلة من الجزر يحيط بها الماء من كل جانب والسمك

غذاء هام للإنسان خصوصا لمثل سكان تلك المناطق شديدة  
البرد في أكثر فصول السنة .

على من يزور بلاد شمال أوروبا أن يتوقع كثرة الأمطار  
ويستعد لذلك مهما كان موعد زيارته وقد يصادفه حظ طيب  
فيحظى بجو معتدل ومطر قليل كما صادفني فعلا ، وكانت  
زيارتي في فصل الربيع ولم أجد حاجة للمعطف ولا للملابس  
أدفاً مما أستعمله في شتاء مصر الجميل .

من أبرز ما تعنى به حكومة النرويج بعد الحرب انشاء  
الكثير من المساكن الصحية النظيفة لاسكان الطبقة المتوسطة  
والعمال بأجور معتدلة ، كما أمكن النرويج تجديد أسطولها  
التجاري وبناء كثير من السفن بدلا مما أغرقته غواصات  
الألمان وطائراتهم ابان الحرب .

## شمس منتصف الليل

لا يسع من يتكلم عن النرويج الا أن يذكر ( الشمس في  
منتصف الليل ) وغرابة وقع ذلك على المرء لأول وهلة ،  
وحقيقة الأمر أن كلا من الليل والنهار يطول أو يقصر أمده  
تبعا لموقع البلد واختلاف الفصول ومكان الشمس من  
الأفق . وفي شمال النرويج يمتد النهار ، أي رؤية الشمس ،  
امتدادا يصل في فترة من العام الى أربع وعشرين ساعة  
يومية ، لذا يستطيع المرء عند تمام الساعة الثانية عشرة مساء  
أن يرى الشمس اذ ذاك في منتصف الليل ، كما أن الشمس

لا ترتفع فوق الأفق شتاء شهرين كاملين فيخيم الظلام ويمتد الليل تلك الفترة الطويلة اللهم الا نور الغسق الضعيف عند الساعة الثانية عشرة ظهرا . ويهتم زوار الشمال كثيرا بزيارة تلك المناطق لرؤية شمس منتصف الليل ويتجشمون متاعب السفر لتحقيق رغبتهم هذه ، وقد عنيت دائرة المعارف البريطانية بكتابة نبذة قصيرة عن شمس منتصف الليل في سياق ما كتب عن النرويج .

## أوسلو OSLO

يبلغ عدد سكان أوسلو نحو ٣٠٠ر٠٠٠ نفس وهي مدينة جميلة بها شوارع متسعة ومبان عظيمة، وأهم شوارعها ويكاد يتوسطها شارع كارل جوهانز الذي يقع قصر الملك في نهايته وعلى جانبي الشارع توجد الجامعة ودار الاوبرا والفندق الكبير وفي مقابل القصر دار النيابة .

وبالقرب من هذا الشارع العظيم وحوله يوجد أكثر ما يسترعى انتباه السائح من فنادق ومتاحف ودور للسينما ومطاعم ومقاه ومكاتب عدة للسياحة .

والفندق الكبير أهم فنادق المدينة وموقعه فريد اذ يطل على شارع كارل جوهانز الذي لا يقل اتساعه عن أربعين مترا وفي وسطه متنزه جميل ، وبالفندق ١٦٤ حجرة كثير منها بحمام خاص ، وكانت حجرتي على ركن من البناء تطل على الشارع الكبير ومن شرفتها يرى قصر الملك ودار النيابة

ودار الأوبرا . أما أثاث الحجرة — التي يبلغ اتساعها ٧×٨ أمتار — فجميل للغاية وأرضها مفروشة بالبسط الجيدة ويتدلى من السقف نجفة أنيقة تحتوى على عدد من الثريات الكهربائية والمقاعد وثيرة مريحة ، ولكن السرير رغم جماله واتقان صناعته ونفاسة أخشابه ، فإن قرشه على غلو ثمنه صلب لا يوافق أكثر الناس ، ومن حسن حظى أنتى أميل الى مثل هذا الفراش الصلب وقد يجده السائح فى جميع فنادق بلاد شمال أوروبا عكس ما يوجد من فرش ناعم وثير فى فنادق فرنسا وسويسرا وإيطاليا — تلك البلاد التي عنيت كل العناية بالسياحة واجتذاب الزوار من جميع أنحاء المعمورة .

وحمام الحجرة تحفة ، فهو متسع أنيق ، والخدمة طيبة وأدب الخدم جم ويظهر عليهم الرغبة الصادقة فى راحة وارضاء النزلاء مع اعتدال الأسعار ، بل رخصها ، فأجر الحجرة لشخص واحد من ١٢ كورون الى ٢٠ ، ولشخصين من ٢٣ — ٣٥ كورون ( الكورون نحو خمسة قروش ) وثمان وجبة الطعام الرئيسية فى فنادق ومطاعم الدرجة الأولى يتراوح بين ٤ — ٧ كورونات .

ومن الفنادق الشهيرة بأوسلو فندق بريستول ، والكنتنثال ، واستوريا ، ونوبل ، ومطاعم هذه الفنادق جميعها ممتازة كما توجد مطاعم ذات شهرة كبيرة مثل مطعم بلوم ( Blom's Resaturant ) ومطعم تل ( Telle )

وصلت أوصلو قبيل الغروب يوم ٢٩ أبريل سنة ١٩٥٢  
وتركت الفندق اثر وصولي كما أسلفت لأتجول كعادتي  
سيرا على الأقدام بالمدينة للقيام برياضتي المحببة التي يندر  
ألا أمارسها يوميا مرة واحدة على الأقل ، أو صباحا ومساء  
أغلب الأيام ، وأجد في رياضتي هذه متعة كبيرة ولا أمل  
السير على قدمي ساعة أو ساعتين متأملا الطبيعة اذا كانت  
رياضتي خارج المدينة ودارسا تخطيط المدينة وعمارتها  
وطابعها عند التجول في شوارعها وكثيرا ما أستذكر أثناء رياضتي  
بعض ما أحفظ من شعر أو أحفظ شعرا جديدا ، وأتجه  
بقلبي الى ربي شاكرا ما أسبغه على من نعمة الايمان  
بوحدايته وقدرته وما أولانى من نعمة الصحة ونعمة الرزق،  
ولا أمل السفر والتنقل من قطر الى قطر وحدى أسابيع  
متتالية ، بل شهورا ، وأملأ الوقت بدراسة ما أراه وقراءة  
الكتب التي أختارها لتكون رفيقى في سياحتي عملا بقول  
شوقى رحمه الله :

أنا من بدل بالكتب الصحابا	لم أجد لى وافيا الا الكتابا
صاحب ان عبته أو لم تعب	ليس بالواجد للصاحب عابا
كلما أخلقته جددنى	وكسانى من حلى الفضل ثابا
صحبة لم أشك منها ريبة	ووداد لم يكلفنى عتابا
رب ليل لم تقصر فيه عن	سمر طال على الصمت وطابا
كان من هم نهارى راحتى	ونداماى ونقلى والشرابا
ان يجدنى يتحدث، أو يجد	ملايطوى الأحاديث اقتضابا
تجد الكتب على النقد كما	تجد الأخوان صدقا وكذابا

فتخبرها كما تختاره وادخر في الصبح والكتب اللبابا  
صالح الأخوان يبغيك التقى ورشيد الكتب يبغيك الصوابا  
كما أنتهز الفرصة لأرسم بعض اللوحات ، ولا تفارقنى  
أدوات الرسم وكذا المذياع لمعرفة أنباء العالم والاستمتاع  
بالموسيقى والأغاني .

عدت الى الفندق في منتصف الساعة التاسعة بعد جولي  
الأولى فى أوصلو وتناولت عشائى ثم أويت الى حجرتى .  
قبل الساعة العاشرة من صباح الغد كنت فى بهو الفندق  
أنتظر الدليل الذى طلبت من كوك ارساله لمرافقتى فى زيارة  
معالم المدينة وفى تمام العاشرة أقبلت نحوى سيدة وحيثنى  
وقالت: السيد اسلام ؟ فأجبت : نعم — قالت : أنا دليلتك فى  
النرويج والسيارة تنتظر خارج الفندق تنفيذا لتعليماتك .

وخاطبتنى بانجليزية سليمة فصيحة بغير تكلف اللكنة  
الانجليزية أو الامريكية . والسيدة من أهل البلاد أنيقة للغاية  
فى بساطة متناهية وذوق سليم ، يتوج رأسها شعر أبيض  
ناصع البياض يضى عليها وقارا يتناسب وسنها التى جاوزت  
الستين .

طفنا بالسيارة لمدة ساعتين أرجاء المدينة مارين بأحيائها  
القديمة والحديثة ، وكانت مرشدتى تشرح لى بوضوح ومن  
غير اسهاب ممل تاريخ أو أهمية ما يقع عليه النظر من مبان  
ومعالم ومنتزهات ومساكن حديثة أنشئت لتؤجر بأجور فى  
متناول الطبقات العاملة والمتوسطة .

ولما كان شارع شارل جوهانز الذى يقع عليه الفندق

الذى أسكنه أهم شوارع المدينة حيث توجد دار النيابة والأوبرا وقصر الملك والجامعة ، فقد ترجلنا وسرنا بعد عودتنا من جولتنا بالسيارة نخرق الشارع من الفندق الى قصر الملك مارين أولا ببناء الجامعة القديم وما أضيف اليه من أبنية أخرى ، ويلتحق بالجامعة نحو ٣٠٠٠ طالب وطالبة .

أما قصر الملك الذى يقع فى نهاية الشارع على ربوة مرتفعة فلا يكاد يصدق المرء أنه قصر عاهل النرويج العظيم ، فلا أسوار حوله ، ولا كتائب من الحرس تحف به ، وتكتظ أمامه ، ولكنك ترى بعض الجند رمزا للحرس ، والقصر متوسط الحجم بناه الملك كارل جوهانز الذى يحمل الشارع الكبير اسمه ويرى تمثال الملك أمام القصر .

أما المسرح الوطنى أو دار التمثيل والأوبرا ، فبناء جميل يتسع لنحو ١٥٠٠ من النظارة ويقع أمام الدار تمثالان من البرونز لكل من أبسن Ibsen و Bjornson وقد تم تشييد الدار سنة ١٨٩٩ .

ومن أهم متاحف أو سلو المتحف التاريخى بشارع فردريك ويحوى الكثير من آثار بلاد الشمال ومجموعة نادرة من قطع النقد الذهبية والفضية والبرونزية ومجموعة أخرى من أوسمة مختلف الدول والممالك من العصور القديمة الى اليوم بينها أوسمة فرنسا ، وانجلترا ، وهولاندة ، وتركيا ، وإيطاليا ، ودول شمال أوروبا . وكما يوجد على مسيرة نحو

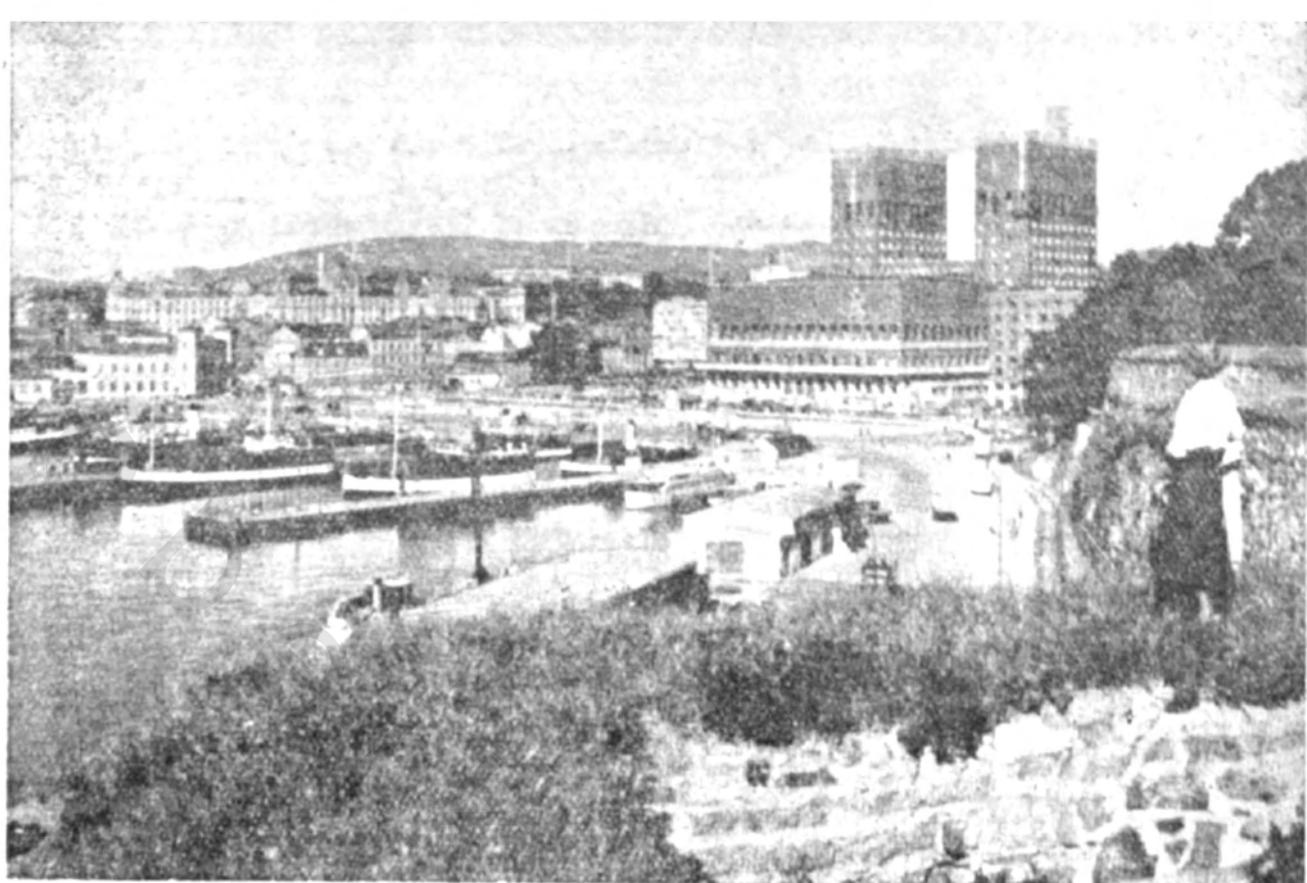
خمس دقائق من هذا المتحف متحف آخر هو متحف الفنون الصناعية Museum of Industrial Art به مجموعات قيمة من الأدوات الزجاجية والخزف « الصيني » والتحف الجميلة دقيقة الصنع من الفضة أو النحاس أو البرونز وعلى مقربة من هذا المتحف توجد الجبانة التي بها قبرا ابسن وبيجورسن أشهر شعراء وكتاب النرويج ، وقد رأينا تماثيلهما في شارع كارل جوهانس أمام دار الأوبرا .

## دار البلدية

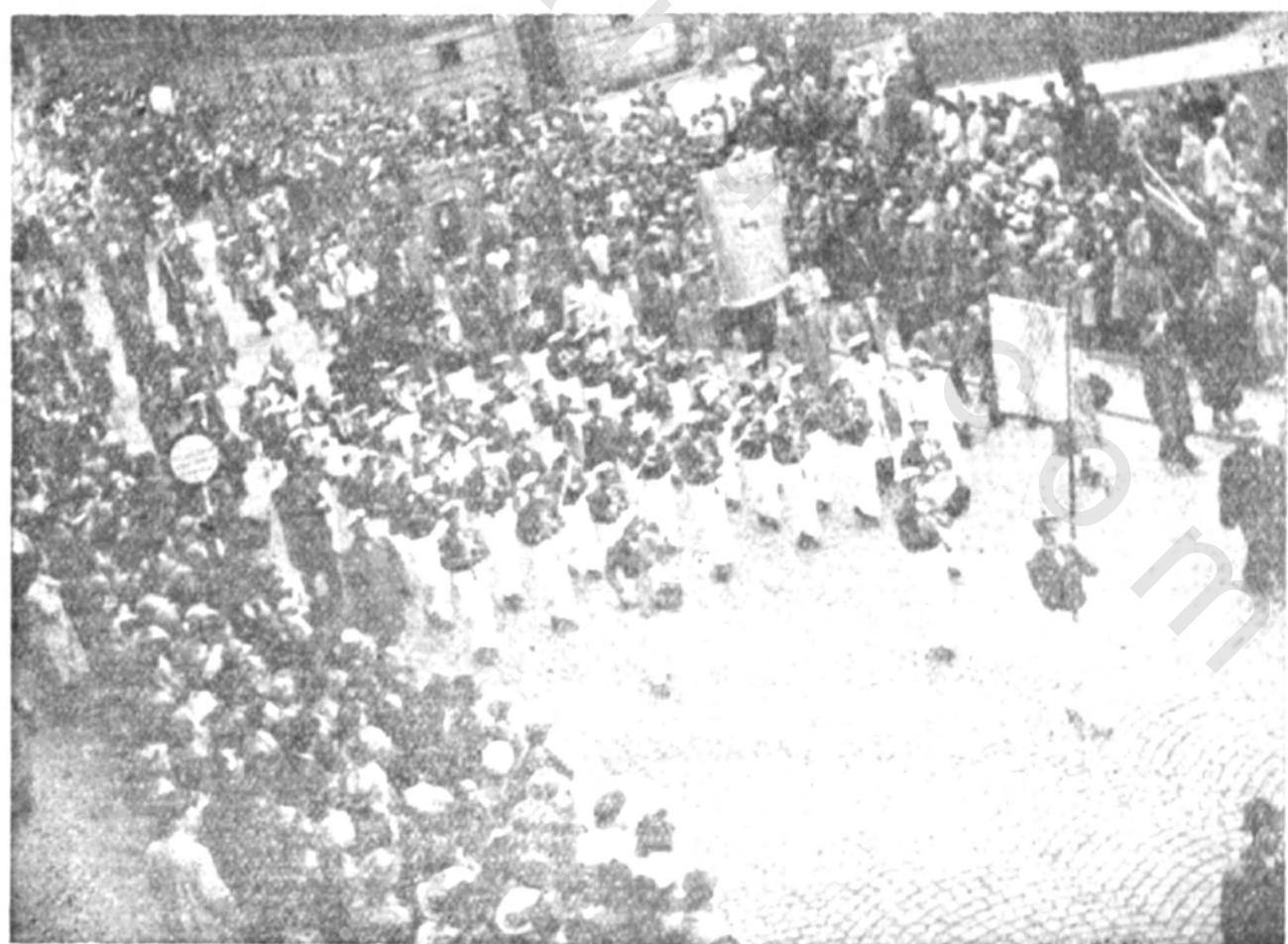
يلوح أن بلاد اسكاندناوة تتنافس في تشييد دور بلدياتها فدار البلدية في كوبنهاجن عظيمة تقع في ميدان من أهم ميادين العاصمة وكذلك عملت النرويج على اقامة دار فخمة شامخة لبلديتها تطل على البحر في زهو وعظمة ، وقد جملوها من الخارج كما جملوها من الداخل لذا يزورها السواح عندما يفدون على أوصلو ويتنقلون بها من بهو الى آخر من أبهائها العظيمة لمشاهدة ما حوته من تحف ولوحات لكبار الفنانين وبها من الأبهاء « الصالات » الفخمة ما تقام به الحفلات الرسمية لمختلف المناسبات .

## أول مايو - عيد العمال

احتفل عمال النرويج في أوصلو عاصمة البلاد بعيد العمال ( أول مايو ) الذي يحتفل به عادة العمال في مختلف بلاد العالم ، وكان احتفال عمال النرويج بعيدهم رائعا يبعث على



دار البلدية في أوسلو



أول مايو - عيد العمال في أوسلو

تقدير القائمين به واحترامهم وذلك لسوا ادراكهم ودقة  
نظامهم ، فقد شاهدت من شرفة حجرتي بالفندق طوائف العمال  
تمر مخترة شارع كارل جوهانز لفترة تجاوزت الساعة يتقدم  
أعضاء كل نقابة فرقة موسيقية تعزف ألحانا شجية ويرتدى  
أفرادها ( البدلات ) الأنيقة يميز كل فرقة لون أرديتها من  
الأزرق أو الرملي « الكاكي » أو الأبيض أو الأسود ، ويسير  
خلف فرقة الموسيقى زعماء كل نقابة من رجال ونساء يحمل  
بعضهم لافتات عليها اسم النقابة وأخرى عليها شعارهم أو  
مطالبهم ، وقد تجاوزت الفرق الموسيقية العشرين .

لفت نظري عدم وجود شرطى واحد ينظم مرور هذه  
الآلاف من العمال أو يشرف على وقوف النظارة على جانبي  
الطريق ، فقد كفى الناس الشرطة أى مجهود فوقفت النظارة  
على جانبي الطريق فى نظام وهدوء وكانت تحيي كل نقابة  
بتصفيق حماسى لا يستمر أكثر من لحظات ، وبعد مرور  
الموكب انصرف الناس كل الى سبيله .

لا أدل على رقى أمة من مثل هذا الموكب الصامت الذى  
لا يسمع أثناء مروره غير أصوات فرق الموسيقى تعزف  
ألحانها الشجية ولا هتاف ولا ضجيج ولا صخب .

### بيجدوى BYGDOY

بيجدوى شبه جزيرة تقع غرب أوسلو وتعتبر أحد  
أحياء السكن الأنيقة ويمكن الوصول اليها بالبواخر التى

تسير بين أوصلو وبينها أو بالترام لغاية ( اسكلبك Skill beck )  
ثم يعبر الانسان الماء « بالمعدية » الى بيجدوى كما  
يمكن الوصول الى بيجدوى بالسيارة وهذا أفضل اذ  
يمكن بعد زيارة بيجدوى الذهاب بالسيارة الى هولمكولن  
( Holmenkollen )

## المتحف ( Norsk - Folkemuseum )

يحتوي هذا المتحف بعض مخلفات ملوك بلاد الشمال  
كما يحتوي بعض آثار كنائسهم ، ومن أهم ما يرى هنا  
( Stav Church ) احدى الكنائس العديدة التي شيدت  
في القرنين الحادى عشر والثانى عشر عندما اعتنق أهل الشمال  
الديانة المسيحية . والكنيسة تشبه المعابد الصينية مبنية من  
الخشب وسطحها مائل و لانوافذ لها ويتسرب اليها الضوء  
من فتحات صغيرة بحوائطها ، كما أن هذه الفتحات الصغيرة  
تساعد على تهوية داخل الكنيسة . وقد راعى المبشرون من  
القسس أن تكون هندسة الكنائس الجديدة قريبة الشبه  
من المعابد الوثنية التي ألفها أهل البلاد قبل اعتناقهم  
المسيحية .

## قرصان البحر THE VIKINGS

استمر عهد قرصان البحر من أهل اسكندناوة من القرن  
الثامن الى القرن الحادى عشر وكانوا بحارة ماهرين وفرسانا  
شجعانا ، وكانت سفنهم فريدة ، في نوعها وبنائها ، وقد عثر

على واحدة منها سنة ١٨٨٠ في مزرعة جوكستاد (Gokstad) بالقرب من بلدة تونسبيرج (Tonsberg) أقدم مدن النرويج وتقع جنوب أوسلو ، والمعتقد أن سفينة جوكستاد كانت تجوب البحار في أواخر القرن التاسع ، وهى معروضة الآن بالمتحف في بيجدوى ، ويبلغ طولها نحو ٧٧ قدما ، وعرضها ١٦ قدما ، وحمولتها ٣٠ طنا . تسير بالشرع اذا كانت الريح مواتية أو بالمجاديف التى يبلغ عددها ستة عشر زوجا فى حالة سكون الريح ويظن أن بحارتها كانوا نحو الأربعين عدا ٢٠ أو ٣٠ من الركاب الآخرين وسرعة السفينة تبلغ نحو العشر العقد فى جو ملائم وقد أنشئت سنة ١٨٩٣ سفينة على طراز سفينة جوكستاد تماما وعبرت المحيط ووصلت الى شيكاغو فى أربعة أسابيع وذلك بمناسبة معرض كولمبيا العالمى ولم يجد بحارتها النرويجيون أى مأخذ على السفينة .

كان العرف يقضى بحرق الموتى ودفن ما يتخلف بعد حرقهم فى الثرى أو القائه فى البحر ، وكانت كنوز الرؤساء وأسلحتهم ورؤوس ما صادوه من وحوش ضارية ، بل وخيلهم والمقربون اليهم من عبيدهم — كان كل أولئك يحرقون مع سيدهم وتلقى بقاياهم فى البحر أو تدفن ويقام عليها نصب فخم ، ولما بطلت عادة حرق الموتى وأخذ الناس يدفنون موتاهم كان الرؤساء والزعماء يدفنون فى سفنهم والزعيم المدفون فى سفينة جوكستاد كان معاصرا لشارلمان ،

وقد دفن مع الزعيم بالسفينة مالا يقل عن اثني عشر فرسا من أفراسه وبعض كلابه وبيغاء .

ويوجد بالمتحف في بيجدوى سفينة أخرى من طراز ذلك العهد دفنت بها الملكة اسا ( ASA ) وتعتبر هذه السفينة أجمل وأبداع ما عرف من سفن تلك البلاد وتدل على مهارة بناء السفن ولم تكن سفينة حربية أو معدة لسفريات طويلة بل كانت يختا ملكيا للتنزه في المياه الهادئة من فيوردات الشمال العديدة ويرجع تاريخها الى نحو نهاية القرن الثامن .

عثر على سفينة الملكة اسا سنة ١٩٠٣ وبالرغم مما نهبه اللصوص من كنوزها من الذهب والفضة والمجوهرات التي كانت مدفونة مع الملكة المترفة فإن ما وصل إلينا مما تركه اللصوص أبان لنا عن الكثير من الأحوال السائدة إذ ذاك في عهد القرصنة ، فالیخت نفسه تحفة فنية في عمارة السفن لجمال تناسبه وحسن منظره ورشاقة مقدمه المقوس المديد وما عليه من نقوش بديعة وما طليت به السفينة من ألوان بهيجة زاهية كغيرها من سفن ذلك العهد وكانت أشرفتها ملونة بألوان زاهية أيضا .

أما المقصورة التي دفنت بها الملكة فكانت فسيحة حوائطها من ألواح خشب البلوط وسرير الملكة من الخشب الثمين المنقوش وفرشه وثير محشو بالريش وعليه الألحفة والوسادات الناعمة ، ويغطي أرض المقصورة قطع السجاد

الفاخر دقيق الصنع وفي ناحية من المقصورة وجد منسجان :  
واحد للملكة ، والآخر لوصيفتها . وفي ناحية أخرى بعض  
الصناديق تحوى الكثير من الأدوات المنزلية كما وجد  
بالقرب من مؤخر السفينة أدوات المطبخ وفي مقدمة السفينة  
عربة فاخرة بعجلات أربع وثلاثة مزالق للجليد وبعض  
الأسرة .

ودفن في سفينة الملكة اسما بعض الأفراس والكلاب وثور  
وقمح وتفاح وثمار الجوز والبندق .

ويظن أن الملكة توفيت وهى فى الثلاثين من عمرها فى  
حوالى سنة ٨٥٠ ميلادية .

مما يجدر زيارته فى بيجدوى الريدوس ( Ridehus )  
وحجراته المفروشة بأثاث من مختلف العصور ومتنوع الطراز  
وما يراه الزائر من الملابس الوطنية القديمة . وهناك أيضا  
مكتب إبسن ( Ibsen ) الخاص محفوظا بالحالة التى كان  
عليها عندما كان إبسن يستعمله خلال السنين الست الأخيرة  
من حياته .

## الانزلاق على الجليد

الانزلاق على الجليد والقفز العالى هو رياضة النرويج  
الوطنية ، كما أن مصارعة الثيران رياضة الأسبان ، فالناس  
جميعا فى بلاد الشمال يهتمون كل الاهتمام بهذه الرياضة  
الفذة العنيفة ، ويتبارون فى مزاولتها والاستمتاع بها ،

ويساعد على ذلك طبيعة البلاد وكثرة الثلوج المتجمدة طوال السنة في جبالهم ، بل ان الانزلاق على الجليد احدى وسائل الانتقال المألوفة في بلادهم .

اذا ما غادرنا بيجدوى يحسن ان تقصد الى هولمنكولن ( Holmenkolen ) لترى منصة القفز العالي على الجليد ، وهناك يجتمع خلق كثير جدا من المواطنين والسياح لحضور الحفلات الكبيرة التي تقام من وقت لآخر حيث يتبارى هواة الانزلاق والقفز فرحين منهمكين في رياضتهم هذه العنيفة التي تهز أعصاب النظارة وتثير الدهشة .

ومن هولمنكولن عدنا الى أوسلو بعد تناول طعام الغداء في مطعم بالقرب من مكان منصة القفز .

## جوستاف فيجلاند GUSTAV VIGELAND

فخر النرويج وكبير مثاليها ، فنان عبقرى ، ولد سنة ١٨٦٩ في بلدة مندال ( Mandal ) ووفد في صدر شبابه على كريستيانا عاصمة البلاد التي تغير اسمها سنة ١٩٢٥ الى أوسلو ، وكانت مهنته الحفر على الخشب ولكنه سرعان ما تحول الى صناعة التماثيل من الطين والصلصال .

وتجول الفنان في مختلف بلاد أوروبا دارسا أعمال عظماء الفنانين وتأثر بهم لاسيما بأعمال رودان ( Rodin ) وتحتوى جميع متاحف النرويج الكثير من انتاج فيجلاند منذ نشأته الأولى ولكن أعظم وأضخم آثار هذا الفنان الكبير هو المتزه واسع

الأرجاء الذى تتوسطه ( نافورة فيجلاند ) والنافورة (Fountain) هو الاسم الذى يطلق على هذا المنتزه الذى يضم عددا ضخما جدا من التماثيل التى تمثل البشر منذ الانسان البدائى الى اليوم ، وقد استغرق اتمام ما يراه الزائر اليوم نحو الثلاثين سنة ولما ينته الفنان من عمله الذى كاد أن يتوقف طوال مدة الحرب من سنة ١٩٤٠ عندما احتل الألمان البلاد .

يحيط بهذا المنتزه واسع الأرجاء أسوار من الحديد المشغول جميل المنظر ، وللمدخل الرئيسى بوابة ارتفاعها عشرة أمتار ولها خمسة مصاريع « دلف » تزينها تماثيل للأفاعى ، ويرى الداخل أرضا منبسطة ثم ترتفع بمدرجات الى ارتفاع اثنى عشر مترا فى مدى مائة متر ، وفى الوسط يشرف العامود الحجرى المكون من قطعة واحدة بارتفاع عشرين مترا وقد نحته الفنان فترى عليه عددا لا يحصى من تماثيل الانسان كلها عارية ، وهى تمثل تطور الانسانية من أقدم العصور الى عصرنا هذا ولو دبت الحياة فى هذه التماثيل لاحتاجت الى قرية لسكنائها .

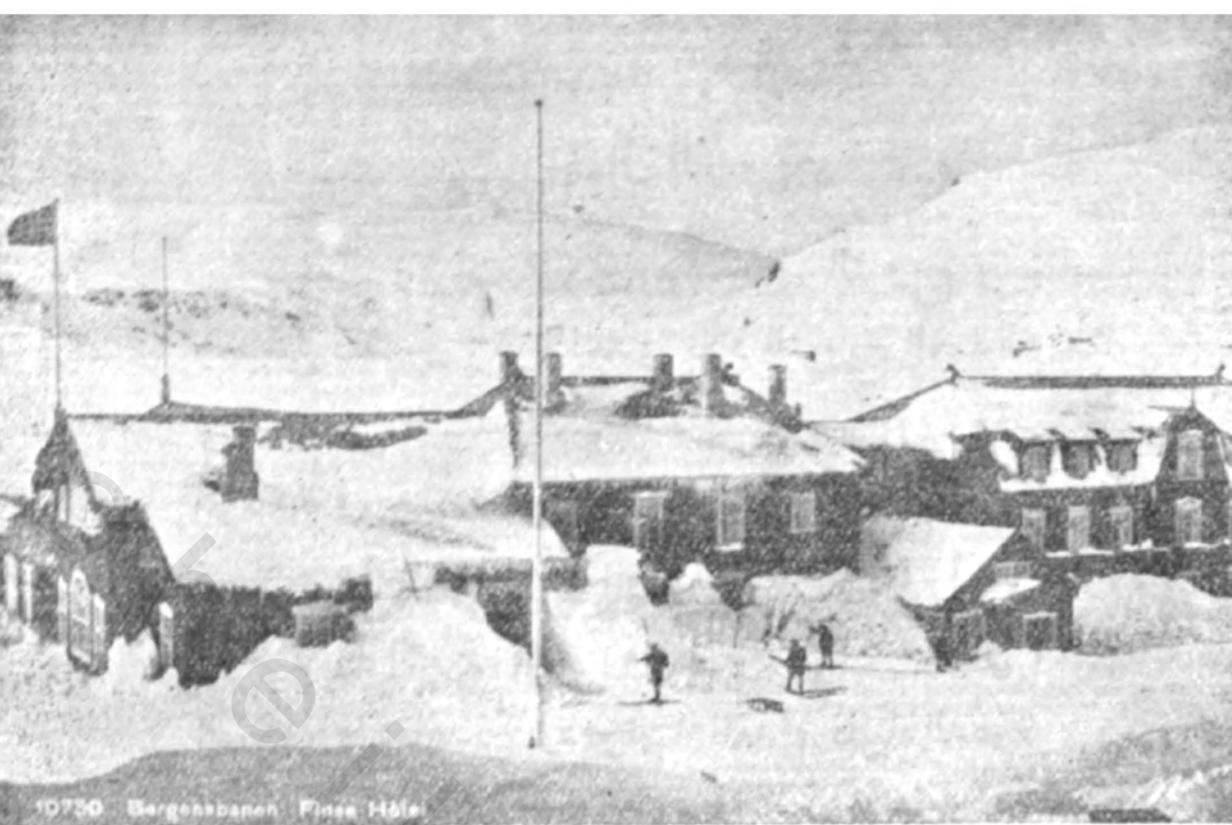
ومن هذا النصب العظيم العامود الفرد ( Monolith ) يتفرع اثنى عشر صنفا من مجموعات من التماثيل الجرانيتية الضخمة التى يلوح أن مغزاها الفنى والروحي هو أن ترمز الى شعب من مختلف المخلوقات ، وتمثل أحاسيس وعواطف البشر .

وبالمتنزه العظيم بركة ماء عليها جسر طوله مائة متر وعرضه خمسة عشر مترا ، وعلى جانبيه تماثيل برونزية على قواعد من حجر الجرانيت تصور الانسان في حالة تحرر من التقاليد وانسراح ومرح .

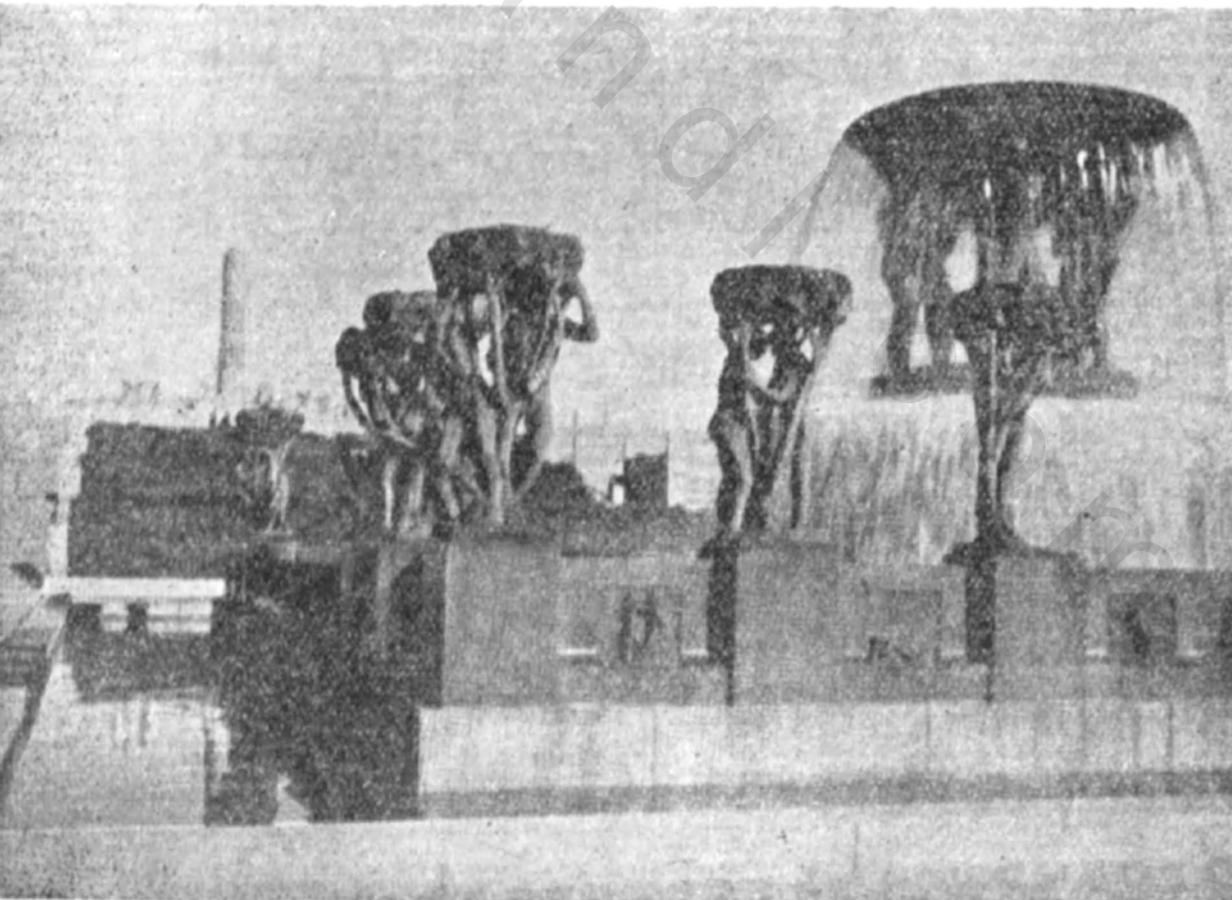
ومن أبرز معالم متنزه فيجلاندالنافورة البرونزية الكبيرة التي يتوسطها كأس ضخمة مرفوعة على ستة من الحوامل ، ويتدفق الماء من حافته هدارا مزبدا مرغدا عند سقوطه في حوض النافورة المربع الأضلاع ، ويبلغ طوله ستين مترا ومقام على أركانه عشرون مجموعة من تماثيل بشرية في اطار من أوراق الشجر وتمثال لامرأة غافية وأطفال يلعبون وفتى وجارية يلتقيان في ظلال الشجر وغير ذلك مما أوحى به خيال الفنان وعبقريته ، وفي بعض تلك المجموعات من التماثيل ترى أفرع الشجر كما لو كانت حية غضة نابضة وملتفة حول تماثيل الأشخاص .

وقد أقامت بلدية أوسلو ( استديو ) فخما متسعا ليعمل به فيجلاند حتى يتم مشروعه العظيم الذي انقرد بوضع رسومه وتصميماته ، وليكون هذا البناء متحفا لمخلفات فيجلاند بعد وفاته .

والحق أن من يرى هذا الأثر الخالد يلمس عبقرية فيجلاند وعظمته ولا غرو اذا فاخر به النرويجيون واعتزوا بالرجل وأكرموه كل الاكرام .



فندق فنسة



نافورة فيجلاند

## جبال النرويج

سمعت وقرأت الكثير عن جبال النرويج وجمالها ،  
وحببني ذلك في زيارة احدى بلاد النرويج الجبلية واختارت  
لى مرشدتى السيدة لنده بلدة فنسه ( Finse ) وقد رافقتنى  
المرشدة فى جميع جولاتى بأوسلو وبيجدوى ومتحف المثال  
فيجلاند وأحسنت الشرح والتعريف بكل ما رأيناه وزرناهُ ،  
ورغبت فى التعرف الى زوجها وهو من رجال السلك  
السياسى المتقاعدين ودعوتهما للغداء فلبيا الدعوة ، وكان  
السيد لنده قنصلا عاما لبلاده فى الخارج لمدة طويلة ،  
وحديثه الشيق ، ونوادره اللطيفة ، وجميع تصرفاته فى  
جلسته تدل على ما اكتسبه من خبرة وكياسة فى حياته  
الدبلوماسية . وقد دعوانى بدورهما لزيارة مسكنهما فاذا  
به مسكن أنيق على صغره فى حى راق من أحياء أوسلو جميل  
الأثاث بذوق دقيق مع بساطة تامة ونظافة مثالية ، فقد زرت  
المطبخ فرأيت الكهريا تستعمل فى كل شىء بلا استثناء من  
طهى وتدفئة وانارة ، وكل ذلك بضمن زهيد جدا يكاد لا يبلغ  
بضعة كورنات شهريا — سررت من هذه الزيارة التى أتاحت  
لى فرصة التعرف الى حياة أسرة نرويجية .

تقع فنسه ( Finse ) على خط سكة الحديد الذى يربط  
أوسلو العاصمة ببلدة برجن ( Bergen ) على الشاطئ الغربى  
فيصعد القطار الى ارتفاع يزيد عن ألف متر ثم يهبط الى

الشاطيء ويبلغ طول هذا الخط نحو خمسمائة كيلو متر يتخلله الكثير من الأتفاق التي تخترق الجبل ، ويبلغ طول بعضها الكيلومترات . . ولعل أتفاق هذا الخط الحديدى من أطول مثيلاتها فى العالم .

كانت العاشرة صباحا موعد سفر القطار من أوصلو ويصل الى قنسه بعد خمس ساعات ، وعربات القطار جميعها من عربات الدرجة الثالثة ، فقصدت الى احداها فاذا بها فاخرة وثيرة المقاعد ، وأرضها مفروشة بالبسط ، ونوافذها واسعة جدا ومحكمة وجهاز التدفئة كليل بأن يجعل جو العربة الفسيحة جوا مناسبا . ولفت نظرى نظافة جميع الركاب وحسن هندامهم وأناقة حقائبهم الصغيرة وشدة الهدوء والنظام البديع .

جلست فى مقعدى بجوار النافذة على أريكة معدة لشخصين مع أنها تتسع بسهولة لثلاثة ركاب ، ولاحظت أن المسافة بين المقعد والآخر المواجه له مسافة فسيحة والعربة متسعة جدا بها نحو الأربعين مقعدا ، ولا تقل فخامة عن عربات البولمان ، أو عربات الهواء المكيف ببلادنا .

تحرك القطار فى الموعد تماما وما لبث أن أخذ يصعد مخترقا الوديان ومحاذيا التلال ، ويرى المسافر من نافذة القطار الشجر والزرورع والمروج والماء والقرى والنهر يحمل ماؤه الأشجار التي اقتلعت من الغابات وألقى بها فى الماء

ليحملها الى مواطن المناشر التي تدار بالقوة الكهربائية المولدة من مساقط المياه .

كان كل ذلك في بداية الرحلة ، ولكن بعد نحو ثلاث ساعات قل الشجر وزادت برودة الجو وظهر الجليد على الربى ، وبعد خمس ساعات وقف القطار أثناءها على بعض المحطات الصغيرة وصلنا الى فنسه ، وهي أيضا قرية صغيرة أهم ما بها محطتها وفندقها ، وقد استقبلني بالمحطة مدير الفندق الذي لا يبعد أكثر من عشرات الخطوات من المحطة ، وكان الفندق محاطا بأكداس الثلج والقوم يعملون على رفعه من الماشى التي تربطه بالمحطة ، كما كان آخرون يرفعون الثلج من فوق شريط السكة الحديدية حتى لا يعطل سير القطار ، ويرى الانسان بعض المنازل الخشبية مبشرة هنا وهناك وسط الجليد الذي يبقى متجمدا طوال السنة .

حجرات الفندق صغيرة تكاد لا تزيد عن « كباين » السفن ، وكان حمام حجرتى على صغره وافيا بالحاجة ، والطعام جيد وموفور والخدمة ممتازة ، والقوم من زوار أو جماعة الفندق آية في اللطف فلا يشعر الانسان بالوحشة أو الوحدة .

ويقصد القوم فنسه صيفا لتمضية اجازاتهم كما يقصدونها شتاء للهو برياضة الانزلاق على الجليد والقفز ومختلف ألعاب ورياضة موسم الشتاء في تلك المناطق التي تظل مغطاة بالجليد أكثر العام .

عدت صباح اليوم التالي الى أوسلو بعد أن أخذت فكرة عن فنسه احدى جبال النرويج ولم أر حاجة الى زيارة برجن ( BERGEN ) لكن لا بأس من إثبات بعض المعلومات عنها :

أسس برجن الملك أولاف كبير ( Olav Kybre ) سنة ١٠٧٠ وقد كان متدينا محبا للسلام وكان موقفا في اختيار موقع برجن التي أقيمت على تلال سبعة وامتازت بحسن مبنائها ، لذا ازدهرت عمارتها واتسعت رقعتها حتى كانت عاصمة البلاد قرونا طوالا الى أن سبقتها أوسلو ( كريستيانا سابقا ) في مضمار التوسع وال عمران . ويبلغ سكان برجن أكثر من مائة ألف نسمة يحترف أكثرهم مهنة صيد الأسماك سيما الحيتان .

وقد بهرت النرويج في مضمار صيدها العالم أجمع ويبلغ إنتاجها من زيت الحوت ثلثي الإنتاج العالمي .

فندق المحطة ( Hotel Terminus ) أكبر فنادق برجن ويكفي لايواء ١٦٥ شخصا كما يوجد فندقا نورج ( Norge ) وبريستول ( Bristol )

أصيبت بعض أحياء برجن بأضرار أثناء الحرب عندما غزاها الألمان وتهدمت بعض المباني خصوصا على الشاطئ حيث يوجد قصر ملكي قديم .

وبالقرب من القصر يوجد برج روزنكرانتز ( Rosenkrantz )

يشرف من عل على ما حوله ، كما توجد كنيسة القديسة مريم .

ومن الأحياء القديمة في برجن الحى الذى كان يسكنه الألمان الذين وفدوا عليها في القرنين الثانى عشر والثالث عشر وكان لهم أعظم نصيب في تجارة البلاد عندما كونوا الاتحاد الهنسى وكان هدفه الأول حماية التجارة من قرصان البحر الاسكانداويين ، ولكن طغى هذا الاتحاد الأجنبى الألمانى على سكان البلاد واقتزع منهم التجارة ، وزاد نفوذه واستقر طويلا الى أن تمكن الترويجيون من التغلب عليهم وتم لهم ذلك بعد كفاح طويل مرير انتهى في أواخر القرن الثامن عشر عندما اشتروا آخر دار للاتحاد الهنسى الألمانى . وهدموها ولم يبق من أثر لهم سوى المتحف الهنسى المقام في بيت خشبى متواضع به بعض مخلفات بسيطة لرؤساء الاتحاد الهنسى .

وأهم ما يشتغل به أهل برجن صيد السمك وصناعته وامتطاء البحار على السفن المختلفة من سفن صيد والملاحة وسفن المصانع العائمة للأسماك ، كما أن سوق السمك في برجن من أهم معالمها وتشغل ميدانا متسعا يقع على الميناء ويشتغل بها عدد كبير يبيعون ويشترون ويعملون على تصدير الأسماك الى مختلف الجهات .

ليكن الكلام عن برجن خاتمة جولتنا في النرويج بلاد الديموقراطية الحق التى لم أر لها مثيلا في أى قطر من.

الأقطار الكثيرة التي زرتها ولنبدأ المرحلة التالية وهي زيارة السويد جارة النرويج .

## السويد

السويد أعظم ممالك اسكاندناوة وأكبرها رقعة وأكثرها سكانا وثراء ، وقد كانت والنرويج مملكة واحدة من سنة ١٨١٤ الى سنة ١٩٠٥ عندما انفصلتا انفصالا وديا بغير حرب أو مشاحنات وظلتا الى الآن جارتين صديقتين .

يبلغ عدد سكان السويد نحو السبعة الملايين نسمة وتزيد كثافة السكان في جنوب السويد عن شماله ، وبالنسبة للعناية الفائقة بصحة السكان ( الوفيات سنة ١٩٣٦ : ١١٧٥ في الألف — دائرة المعارف البريطانية ) فان السويديين يزدادون عاما بعد عام رغم ضعف نسبة المتزوجين .

يعيش ثلث سكان السويد في المدن ويعمل ٤٤٪ من أهل السويد في الزراعة ( مقابل ٧٠٪ من خمسين سنة ) ونحو ٣٥٪ بالصناعة و ١٥٪ بالتجارة ووسائل المواصلات .

تبلغ مساحة السويد ١٧٣٠٠٠ ميل مربع ( ١٠٥ ملايين فدان ) يزرع منها ٩٪ فقط بينما تغطي الغابات وأكثرها من أشجار الصنوبر الستين في المائة أما الباقي فجبال وبحيرات وأرض قحلة لا تزرع .

وبالنسبة لكثرة الغابات فان صناعة الأخشاب ومايتفرع

عنها كصناعة الورق ورب الورق مزدهرة جدا كما هي الحال في النرويج ، غير أن السويد تمتاز بوجود الحديد الخام في ربوعها بكثرة وبنسبة من النقاوة عالية ، وقد تطورت صناعة الحديد واستخراجه وتصديره خاما أو مصنوعا تطورا كبيرا حتى بلغت صادراته سنة ١٩٣٩ اثني عشر مليونا من الأطنان صدر أكثرها الى ألمانيا عندما بلغ نشاطها في التسليح ذروته قبيل الحرب العالمية الأخيرة ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ) .

تلب مساقط الماء دورا هاما أيضا في اقتصاديات السويد ومواردها ، وتبلغ القوة المستغلة فعلا منها ما يعادل ١٤٠٠٠٠٠٠ حصان ، أي كجارتها النرويج ، وتدير القوة الكهربائية المصانع ومناشر الخشب وتسير السكة الحديدية وتضيء المدن والقرى وغير ذلك من الأغراض .

كما يستخرج من مناجم الفحم نحو ٤٠٠٠٠٠٠ طن سنويا لذا تستورد البلاد ملايين الأطنان من الفحم ( نحو سبعة ملايين طن سنويا ) لاستخدامها في صناعة الحديد وغيرها من الصناعات .

ومن أهم ما اشتهرت به السويد صناعة الأسلحة القاطعة ، كالسكاكين والمواسي ( الأمواس ) وغيرها وصناعة أجهزة التليفون الذي يكثر استعماله بدرجة كبيرة ، ويقال ان لكل خمسة من السكان تليفونا لزهادة كلفه .

وللسويد أسطول تجارى محترم تبلغ حمولته أكثر من

مليون ونصف مليون طن يحمل نصف صادرات ونصف واردات البلاد .

ومن أهم الصادرات الخشب وما يصنع منه من ورق ورب الورق .

يلاحظ الزائر عندما يتعرف الى السويد أنها أكثر رخاء من النرويج ولا غرو فان مواردها أعظم ، أما الديموقراطية فمتأصلة في شعوب الشمال جميعها ولو أنها في النرويج أكثر وضوحا ، ويبدو على السكان الصحة والنشاط وامتداد القامة ونقاء لون البشرة .

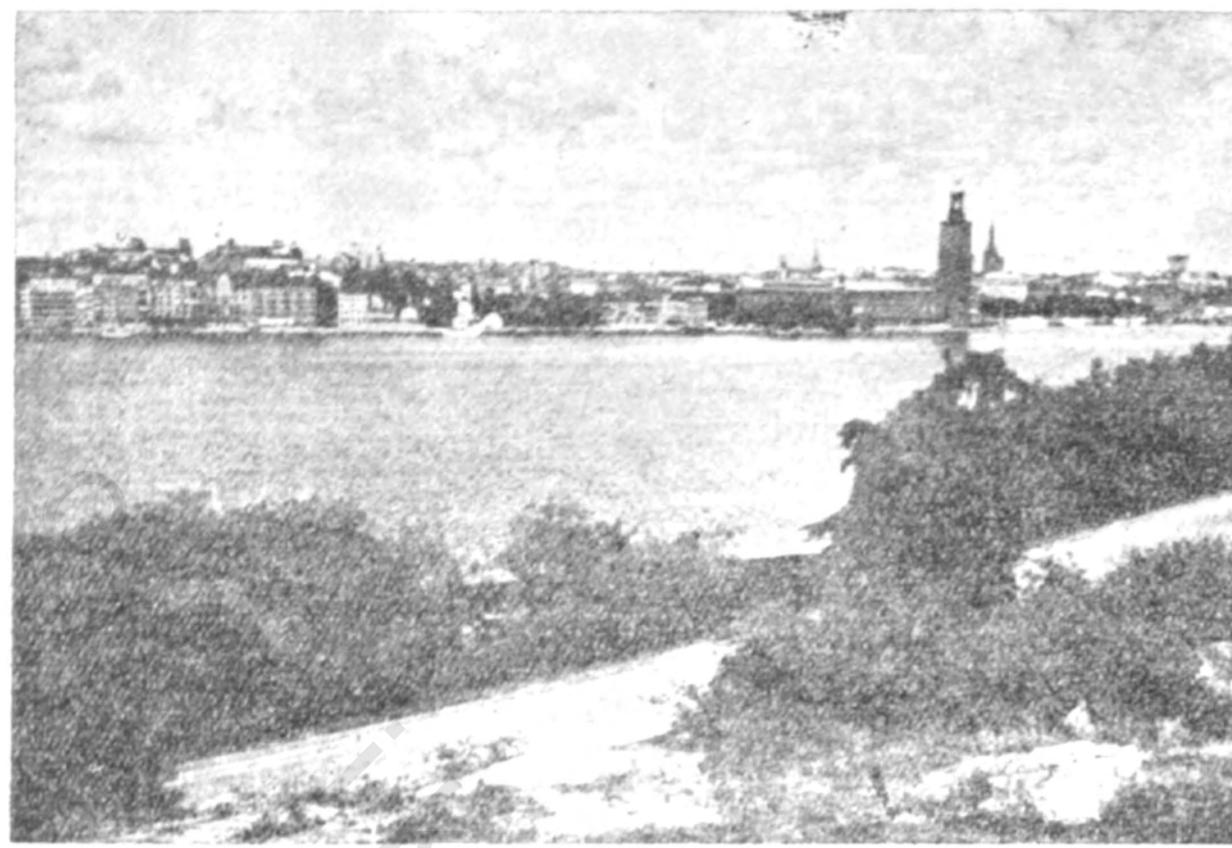
## استوكهلم

غادرت أوسلو بالطائرة الى استوكهلم عاصمة السويد ، وكان الجو صحوا والشمس ساطعة عند وصولي ، وذهبت تو الى فندق الكارلتون حيث حجز لي مكتب السياحة حجرة لتعذر وجود أماكن في الفندق الكبير ، وعندما وصلت الى الفندق تقدم الى شاب سويدي وحياني بالعربية قائلا : أهلا وسهلا بكم ياسعادة الباشا ، وعرفني بنفسه وأنه وكيل فرع شركة نيومان وشيلتز Nyman & Schultz للسياحة ولها مكتب بالفندق ، وأنه سويدي تقطن أسرته بور سعيد التي ولد بها ويحن للعودة اليها فهي مسقط رأسه ووطنه الثاني ووطن أسرته ، وقد أنست بلقائه ولقاء زوجته الشابة الدانيمركية التي تعرف بها في استوكهلم وتزوجها من عهد

قريب ، وقد لازمني الشاب وزوجه في أكثر جولاتي بالعاصمة  
وضواحيها .

ويقع فندق الكارلتون في سرّة استوكهلم وأعظم أحيائها  
التجارية ويعتبر من فنادق الدرجة الأولى وبه ١٥٠ حجرة  
ثلثها بحمامات خاصة، كما توجد فنادق أخرى عديدة مجموع  
أسرتها ٢٣٠٠ سرير ، ولكن ( الفندق الكبير ) أفضلها  
وأكثرها شهرة ويشرف على الماء في مواجهة القصر الملكي  
وطعامه جيد ويقصده الكثيرون من غير سكانه لتناول  
وجبات الطعام والاستمتاع بأبهائه ، كما أن به أيضا مكتبا  
للسياحة وأسعاره معتدلة باعتباره فندقا فاخرا ، فأجر الحجرة  
يحمم لساكن واحد بين ١٠ - ١٥ كورونا ولكن الحجرات  
التي بها حمام خاص قليلة جدا لا تزيد عن ٢٥ حجرة من  
حجرات الفندق التي تبلغ مائتي حجرة ، وكما أسلفت عند  
الكلام على بلاد اسكاندناوة عامة فان استوكهلم ينقصها  
الفنادق .

يبلغ عدد سكان استوكهلم سبعمائة ألف ، أي نحو  
عشر سكان السويد ، وهي كغيرها من بلاد اسكاندناوة  
محاطة بالماء ومعنى استوكهلم ( مجموعة الجزر ) فأينما  
سرت ترى الماء والجسور التي تربط حيا بآخر وليست المدينة  
في مستوى واحد فبعضها مبنى على تلال مرتفعة وبعضها  
منبسط يشرف على الماء ، والمدينة كثيرة الأشجار والمتزهات



في استوكهولم



أحد متنزهات استوكهولم

والتماثيل نظيفة للغاية دائمة الحركة بها المتاجر الفخمة ، كما تجد في أهم ميادينها سويقات للخضر والفاكهة والأزهار ، وقد تبينت كل ذلك في جولتي الأولى التقليدية التي استغرقت نحو الساعتين عدت بعدها الى الفندق حيث تناولت عشائي بمطعمه وأويت الى حجرتي أستمتع الى المذياع كعادتي وأمكنني التقاط محطة القاهرة ، كما استمعت الى محطات باريس ولندن وصوت أمريكا .

يبدو على أهل البلاد علائم الصحة والنشاط ويخيل للسائح أنهم يأكلون باستمرار حتى وهم سائرون بالطرقات ، ورغم ذلك فأجسامهم رياضية فارعة وقلما يوجد بينهم البدن ، ومواعيد وجباتهم تتفق وما رأيت في النرويج اذ يتناول أكثرهم الوجبة الرئيسية حوالي الساعة الرابعة أو الخامسة من بعد الظهر بينما يتناولون طعاما خفيفا في الضحى وظهرا ، وينتشر هنا - كما هي الحال في الدانيمرك والنرويج - طعام ( Smorgasbord ) ، وهو كما أسلفنا شرائح من الخبز على كل منها نوع من اللحم أو السمك أو الجبن أو غيرها من المشهيات ، وترى هذه الأصناف معروضة في خزائن لها واجهات زجاجية فاذا وصعت قطعة العملة المطلوبة في ثقب أمامك وضغطت زرا فتتح باب صغير لتأخذ ما اخترته من « السمور جسبورد » في علبه من « الكرتون » ملفوفا جيدا بورق السلوفان الشفاف الذي أمكنتك من رؤية

ما بداخل الكرتون ، وهكذا لا تحتاج لاختيار طعامك الى بائع يقدم لك حاجتك ، وقد رأيت مثل هذا الجهاز من نحو الثلاثين السنة في براج عاصمة تشيكوسلوفاكيا .

قبل التكلم عن معالم استوكهلم ومتاحفها ومتنزهاتها يجدر بمن يكتب عن السويد أن يذكر نوبل (Nobel) العالم الفذ ورجل الانسانية وحب الخير وقد رجعت الى دائرة المعارف البريطانية واستقيت من محيطها الواسع وبحرها الزاخر ما ألخصه للقارىء فيما يلي :

ولد الفريد برنارد نوبل ( Alfred Bernard Nobel ) الكيموى والمهندس السويدي فى استوكهلم سنة ١٨٣٣ وتخرج على أيدي معلمين خصوصيين اذ لم يمض بالمدرسة أكثر من فترتين دراسيتين ، أى بضعة أشهر ، وفى سنة ١٨٥٠ غادر السويد ليتم دراسته فى الخارج وأمضى بالولايات المتحدة الامريكية نحو السنة ثم عاد الى استوكهلم مارا بعاصمة روسيا حيث بقى بعض الوقت هناك ، ولما استقر فى وطنه اتجه اهتمامه الى دراسة المفرقات فاخترع الديناميت وسجل اختراعه سنة ١٨٦٢ كما اخترع البارود عديم الدخان وغير ذلك من الاختراعات ، وقد سجل حقوقه عنها فى كثير من دول العالم وجاوزت تسجيلاته هذه الثلاثمائة ، وقد جمع ثروة طائلة من انتاجه للمفرقات ومن استغلاله لآبار النفط فى باكو .

( Baku ) وقد عاش طوال عمره عزبا لم يتزوج ومات في سان ريمو بإيطاليا سنة ١٨٩٦ وخلف ثروة طائلة وأوصى بها لمؤسسة نوبل التي تهدي كل سنة خمس جوائز من دخلها الى أبرز الرجال أو النساء الذين أنتاجوا اتاجا قيما ينال قصب السبق في أى ناحية من النواحي الخمس الآتية :

PHYSICS	١ - الطبيعيات
CHEMISTRY	٢ - الكيمياء
MEDICINE	٣ - الطب
LITERATURE	٤ - الأدب
PEACE	٥ - السلام

والجائزة ميدالية ذهبية وشهادة ومبلغ من المال يتراوح بين ٨ - ١٠ آلاف جنيه تبعا لدخل المؤسسة في السنة التي تمنح خلالها الجائزة ، ومنحت أولى الجوائز في ديسمبر سنة ١٩٠١ بعد خمس سنين من وفاة نوبل ، ويجوز تقسيم الجائزة بين أكثر من شخص ، أى بين اثنين أو ثلاثة فائزين كما يجوز عدم منحها في سنة ما اذا لم يوجد من يستحقها وفي هذه الحالة تضاف قيمة الجائزة ، الى رأس مال المؤسسة ولا تمنح جوائز نوبل نتيجة مسابقة عالمية بل تختار المؤسسات العلمية المختلفة بالسويد من تمنحه الجائزة سنويا . وليست أهمية جائزة نوبل في قيمتها المادية ، بل في قيمتها الأدبية في العالم أجمع . وقد خلدت جائزة نوبل

أسماء من نالوها في سجل عظماء رجال العالم ، ويوجد بدائرة المعارف البريطانية بيان بأسماء من فازوا بجوائز نوبل منذ سنة ١٩٠١ الى سنة ١٩٤٨ ويملا ذلك نحو الصفحتين من صفحات دائرة المعارف البريطانية .

وعلى ذكر دائرة المعارف البريطانية كم أتمنى ويتمنى مثلى كل عربى أن تعمل الأمم العربية وتتعاون على اخراج مثل هذه الموسوعة العلمية القيمة فان مثل هذا العمل العظيم سيكون أثرا خالدا وناقعا للشعوب العربية جميعا .

## المتاحف

لنبدأ بالمتحف الوطنى ( National Museum ) القريب من الفندق الكبير ، وقد تناولت الطعام أكثر من مرة بشرقة الفندق الجميلة المطلة على الماء وعلى قصر الملك .

تم بناء المتحف سنة ١٨٦٣ وكان الملك جيستاف الثالث قد بدأ بجمع ما به من التحف فلما توفى سنة ١٧٩٢ خصصت بعض حجرات القصر الملكى لعرض ما جمعه الملك جيستاف ولما أقيم بناء المتحف سنة ١٨٦٣ نقلت اليه التحف والآثار التى كانت بالقصر الملكى .

تعزف فى بعض الأيام فرقة موسيقية فيستمع الزائر بالموسيقى وهو فى جو من الفن بين لوحات مشهورى الرسامين وتماثيل لأعظم المثالين .

ويرى الزائر بمجرد اجتيازه عتبة هذا البناء الشامخ

الآثار الفنية المختلفة ، قفى أعلى المدخل النقوش البارزة الجميلة ، ويشمل الطابق الأرضى المتحف التاريخى الوطنى ومجموعة المسكوكات ، وفى الطابق الأول تحف مختلفة ، كما يرى فى الطابق الثانى مجموعة من اللوحات والتماثيل .

يرى الزائر فى الطابق الأرضى آثارا من العصر الحجرى البرونزى ( ١٨٠٠ - ٦٠٠ ق م ) . ثم من عصر الحديد ، ثم آثارا من عصر القرصنة ( Viking Period ) ( سنة ٨٠٠ - ١٠٦٠ بعد الميلاد ) .

أما الطابق الأول فيحوى مجموعة كبيرة ومنوعة من التحف الزجاجية وأواني من الفخار والمعادن وتحفا من العاج وبعض الخزانات الخشبية الثمينة المنقوشة بأدق أنواع الحفر ، كما يرى السرير الثمين الذى أهدها لويس الرابع عشر ملك فرنسا الى الكونت نيلز ( Nils ) الذى كان يمثل السويد فى بلاط فرنسا وترى الستائر الحمراء من المخمل « القطيفة » متدلية حول هذا السرير الأثرى عظيم القيمة كما يوجد الكثير من الساعات ، والساعات الكبيرة الدقاقة ، ومراوح السيدات والمجوهرات ، وقطع السجاد ، والتحف المطلية بالمينا ، وغير ذلك كثير .

أما الطابق الثانى من هذا البناء الفخم العظيم فيحوى لوحات تمثل حقبا من تاريخ السويد وملوكها وبعض المواقع

الحربية التاريخية الهامة ، وحادث احتراق القصر الملكي سنة ١٦٩٧ وكيف أنقذ جثمان الملك شارل الحادى عشر من النار التى كادت تلتهمه ، ولوحة أخرى بها الملك شارل الثانى عشر وجدته بهية الطلعة صبيحة الوجه ، وشقيقته ، ولوحة تمثل الملك جستاف أدولفس عندما قتل فى موقعة ليتزن (Lutzen) سنة ١٦٣٢ وهزيمة الجيش الروسى وتسليمه للملك شارل الثانى عشر فى موقعة نارفا (Narva) ، وكان شارل فى الثامنة عشرة من عمره بينما كان خصمه بطرس الأكبر يكبره بعشر سنين ، ولوحة أخرى تصور الجنود السويديين يحملون جثمان ملكهم شارل الثانى عشر عبر الحدود بين السويد والنرويج ، كما توجد قاعة مخصصة للفن الايطالى وأخرى للفن الهولندى ، وتحوى الأخيرة لوحات من رمبراندت وروبنز وغان ديك وغيرهم .

## متحف الشمال NORTHERN MUSEUM

ويقع فى متنزه الغزلان (Deer Park) ويمكن الوصول اليه من شارع استرنندقاجن (Strandvagen) العظيم على شاطئ الماء والسير بهذا الشارع الجميل متعة للعين وغذاء للروح لجماله ، وتقطع السيارة المسافة الى المتحف فى بضع دقائق ، كما يمكن الذهاب بالترام رقم ٢ - . وحديقة الغزلان عبارة عن جزيرة يعبر اليها بجسر يطلق عليه اسم جسر حديقة الغزلان .

والمتحف الذي يسميه أهل السويد نورديسكاميوزيت Norcdiska Museet أسسه سنة ١٨٧٢ ارتور هيزليس Artur Hazelius عالم البيداجوجيا العظيم ليمثل الحياة السويدية في العصور الحديثة ، وتشمل معروضات المتحف مختلف نواحي وطبقات المجتمع السويدي كما يرجع فضل تأسيس متحف اسكانس ( Skansen ) في الهواء الطلق الى هيزليس ( Hazelius ) أيضا .

بدىء في تشييد البناء الحالي لمتحف النورديسكا سنة ١٨٩٠ وتم البناء سنة ١٩٠٧ وفقا للتصميم الذي وضعه المهندس المعماري جيستاف كلاسون .

يرى الزائر في بهو المتحف تمثالا ضخما لجستاف قاسا ( ١٥٢١ - ١٥٦١ ) ( Gustav Vasa ) الذي يعتبر موجد السويد الحديثة ، كما يوجد في البهو الكبير مجموعة الأسلحة الملكية التي ترجع الى عهود ملوك السويد من الملك جستاف قاسا الى الآن ، فيرى سيف الملك جستاف قاسا ودرعه و « خوذته » وأسلحة أحد أبنائه وبعض ملابس الملك جستاف ادولفس ومن بينها « السترة » التي كان يلبسها عندما قتل والتي بعث بها وقتذاك الى الامبراطور فرديناند في فينا . وقد أعادت النمسا هذه « السترة » سنة ١٩٢٠ الى السويد كرمز لتقديرها لجميل السويد ومعوتتها لها ابان الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) .

ومن الأسلحة المعروضة « الطبنجات » التي وجدت في

قربها لما عاد فرس الملك الى المعسكر وقد حنط الفرس بعد موته سنة ١٦٣٩ واحتفظ به الى اليوم ، وتوجد السروج الثمينة ومنها السرج الذى صنع بمناسبة تتويج الملكة كريستيانا سنة ١٦٥٠ والسرج مطرز باللؤلؤ الثمين « وطبنجاتها » مرصعة بالماس .

من أهم المعروضات مجموعة كبيرة من أفخر الملابس من القرن السابع عشر من بينها الملابس التى كان يرتديها ملوك وملكات السويد فى حفلات تتويجهم .

ويرى الزائر الكثير مما يمثل حياة الريف وحياة الحضر من قطع مختلفة من الأثاث وأدوات المنزل والآنية والتحف الزجاجية « والسيراميك » من مختلف أنحاء السويد .

بياع بالمتحف كتيب باللغة الانجليزية يعين الزائر ويوضح بايجاز تاريخ المعروضات .

بعد زيارة متحف النورديسكا نصعد الى اسكانسن ( Skansen ) المتحف العظيم الذى أسسه أيضا الدكتور هزليس فى الهواء الطلق فوق التل المعروف باسم حديقة الغزلان والغنى بمناظره الطبيعية الجميلة المنوعة مما سهل لمنشئ المتحف وضع الأكواخ والأبنية القديمة التى نقلها من أماكنها الأصلية الى البيئة الملائمة لها والمماثلة الى حد كبير لموطنها الأصلي .

بدأ الدكتور هزليس ( Hazelius ) بشراء مختلف التحف

والآثار ولما تجمع لديه منها الشيء الكثير أخذ في البحث عن الأبنية التي كانت تحوى تلك التحف أو مشياتها فاشتراها وأعاد اقامتها بعناية ودقة في اسكانسن، ووضع بتلك الأكواخ والدور القديمة ما كان بها أو شبيها لما كان بها من أثاث وأدوات ، ثم أسكن بها أناسا يلبسون ويعملون ما كان سكان تلك الدور والأكواخ يرتدون ويعملون من أعمال يدوية متنوعة .

والحدائق واسعة جدا مترامية الأطراف ، ومن العسير أن يزورها المرء في يوم واحد وتحوى الكثير من حيوانات الشمال من غزلان وتياتل ودببة ، والأوز العراقي يسبح في الماء وغير ذلك كثير .

ويرى داخل الأكواخ القوم يقومون بصناعات يدوية متنوعة منها صناعة الزجاج ونفخه بالطرق البدائية القديمة ، كما توجد المطاعم والمقاهى الكثيرة وقد كانت على كثرتها مزدحمة جدا بالوافدين يوم زيارتى — ومن أبرز مميزات اسكانسن ما يسمع بها من موسيقى « كلاسيكية » جميلة جدا وحفلات راقصة قومية بالملابس الوطنية من عهود مضت ، وحفلات بهيجة لطيفة للأطفال .

لم ينس الدكتور هيزليس ( Hazelius ) نقل كنيسة قديمة واعادة اقامتها بهذا المتحف الحي وسط الطبيعة وبين أحضانها الرفيقة الحنون .



القصر الملكي في استوكهلم



دار البلدية في استوكهلم

هذه اسكانسن ، أو لمحة خاطفة موجزة عنها ترسم  
للقارئ صورة « كروكية » عن المتحف وحدائقه الى أن  
تتاح له الزيارة بنفسه .

وتوجد باستوكهلم متاحف عديدة أخرى ، منها المتحف  
البحري ويقع شرق المنتزه الذي يطلق عليه اسم نوبل (Nobel)  
ومتحف الموسيقى ، ومتحف التاريخ الطبيعي ، ومتحف  
السكة الحديدية ومتاحف أخرى .

### دار البلدية

أسلفنا عند الكلام عن دار البلدية في أوسلو أن بلاد  
الشمال تتنافس في تشييد دور فخمة للبلدية ولكن دار بلدية  
استوكهلم أعظمها شأنًا بلا ريب ، رغم فخامة وضخامة دارى  
البلدية في كوبنهاجن وأوسلو ، ويلوح أن السويد كانت  
تستهدف من اقامة هذا القصر الفخم في عاصمة  
بلادها التعبير عن الكبرياء الوطنية وابراز فن المعمار السويدي  
الحديث ، وقد نجحت كل النجاح في ارضاء عزتها القومية  
في تلك الناحية باقامتها هذا الصرح الشامخ الذى يطل على  
الماء في زهو وبهاء وجمال فنى بديع .

ومما يذكر أن البناء الذى بدأ سنة ١٩١١ قبيل الحرب  
العالمية الأولى تم سنة ١٩٢٣ ولكن نشوب الحرب كان سببا  
في ارتفاع ثمن النحاس ارتفاعا فاحشا دعا الى التفكير في  
تغيير المواصفات التى وضعها مهندس الدار السيد راجنار

أوستبرج (Ragner Ostberg) والتي جعلت سقف الدار من النحاس ، ولما ترامت هذه الأخبار الى أسماع أهل السويد سارع كل مواطن الى التبرع بستة دولارات ليشتري بها لوحا من النحاس ، وسرعان ما تجمع من هذه الهبات ثمن جميع ألواح النحاس اللازمة لسقف الدار ووضع على كل واحد منها رقم ونشر كتيب يحوى الأرقام وأمام كل رقم اسم المتبرع ، وهكذا تضافرت الجهود على اتمام هذا الصرح الشامخ وكانت مناسبة سعيدة أظهرت للملأ قوة الاتحاد ومضاء العزيمة .

يحوى قصر البلدية الكثير من الأبهاء الفسيحة الفخمة ، وبعضها مزين بنقوش بديعة جدا قام بنقشها ( بالفرسكو ) عظيم من أمراء الأسرة السويدية المالكة هو عم الملك الحالى وشقيق الملك السابق الذى شيدت الدار فى عهده ولم يبخل الأمير بفضله الرائع على وطنه وقومه بل بذله فخورا مشكورا . تستغرق زيارة الدار والطواف بأبائها وحجراتها المختلفة ما يقرب من الساعة فى صحبة دليل من البلدية مقابل أجر زهيد .

ومن المباني الفخمة فى عاصمة السويد دار العدل ، ودار البنك الوطنى السويدى ، ودار الأوبرا وغير ذلك من الدور الحكومية والأهلية ، كما أن بها محلات تجارية فخمة . ويرى الانسان فى كل مكان مخازن شركات التعاون

المنتشرة في السويد بكثرة لافتة ، وهي تؤدي خدمة قيمة لمشتركها وتقوم بقسط لا يستهان به من تجارة البلاد سيما في حاجيات المعيشة من مأكّل وملبس ، بل ومسكن أيضا ، فالمساكن التعاونية منتشرة في أنحاء السويد .

## أبسالا UPPSALA

لهذه البلدة تاريخ قديم هام لا أنوى التعرض له لعدم أهمية ذلك بالنسبة للسائح، ولكن لأبسالا اليوم شأن مرموق في السويد وفي الخارج . فهي أكسفورد السويد وبها جامعتها الشهيرة .

وصلت الى أبسالا بالقطار في نحو ساعة وبصحبتى دليل مثقف مهذب من أهل البلاد يتكلم الانجليزية بطلاقة ، وأثناء الرحلة بالقطار وضعنا برنامج الزيارة وفهمت أن أهم معالم البلدة عدا الجامعة هي الكتدرائية والقلعة والمكتبة .

وعند مغادرة المحطة التي تقع وسط متنزه بديع جميل التنسيق اتجهنا سيرا على الأقدام الى الكتدرائية ، وهي أكبر كتدرائية في السويد وتمتاز بجمال هندستها وتاريخها الروحاني المجيد ، فضلا عما حوته من عظماء رجال السويد الذين لعبوا دورا هاما في تاريخ البلاد ، فقد ضمت هذه الكتدرائية العظيمة قبور ملوك عظماء وعلماء أفذاذ ولا تزال أبسالا اليوم تضم أعظم جامعة بالسويد .

والكنيسة غنية بكنوزها الثمينة ، ومنها ( كأس القربان )

من الذهب الخالص تزن خمسة أرتال ، وقيمتها الأثرية تفوق كثيرا قيمة ما بها من الذهب ، اذ تقدر بمليون كورون وقد استولى عليها عند نهب برلج سنة ١٦٤٨ .

كما توجد مجموعة كبيرة من الملابس التاريخية منها الملابس التي كان يرتديها نيلز ستير Nils Sture عندما قتله اريك ( Eric ) الرابع عشر في قلعة أبسالا سنة ١٥٦٧ .

أما المكتبة العامة في أبسالا فتحتوي الآن ٧٠٠٠٠٠٠ مجلد منها ١٧٠٠٠٠ مخطوط يرجع تاريخ بعضها الى عصور غابرة . أما القلعة فتقع على ربوة عالية تشرف على المنطقة وقد بناها جستاڤ قاسا سنة ١٥٤٨ وأتمت بنائها الملكة كريستيانا .

وجامعة أبسالا هي أكسفورد السويد كما أسلفنا ، ويلتحق بها أكثر من ثلاثة آلاف طالب وتكاد الدراسة بها أن تكون مجانية يتمتع كل سويدي بامتيازاتها التي تتيح للجميع ، حتى للغرباء ، دراسة موسمية صيفية عدا الدراسات الأساسية لطلابها الأصليين . ولهذه الجامعة شهرة عالمية اذ من بين أساتذتها في ماضيها الطويل واليوم أساتذة مبرزون لهم أبحاث علمية عالمية واكتشافات هامة في مختلف العلوم . وقد زرت ادارة الجامعة وطفت ببعض أبنائها وقاعة مجلس ادارتها وهي مستقلة تمام الاستقلال بمواردها كما علمت .

وعلى ذكر جامعة أيسالا والجامعات في أوروبا والولايات المتحدة التي ينقطع كثرة أساتذتها للعلم والأبحاث العلمية والتأليف في مختلف العلوم والفنون زاهدين في غير العلم من عرض الحياة الدنيا دائبين على أبحاثهم حريصين على البقاء طول حياتهم في مناصبهم العلمية التي يعتزون بها كل الاعتزاز ولا يرضون بها عوضا - بمناسبة هذه الجامعات - كم أتمنى لو أن أساتذة جامعاتنا الناشئة ينتهجون نهج زملائهم في أوروبا وأمريكا فيعكفون على تأدية واجبهم نحو طلبتهم ويكرسون وقتهم للتعليم والأبحاث العلمية القيمة التي ترفع شأن وطنهم وتخلد ذكركم على الدهر أضعاف ما تخلده الضياع الواسعة والشراء العريض .

وكان خاتمة طوافي في أيسالا زيارة حديقة النباتات واسعة الأرجاء جميلة التنسيق .

عدت الى استوكهلم قبيل الغروب لتمضية الليلة بها ثم مغادرة السويد الى هولاندة .

وفي الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم التالي غادرت الفندق الى المطار وودعني صاحبنا السويدي وزوجه وداعا حارا وديا والعيون مغرورقة بالدمع رغم حداثة التعارف وقصر المدة التي قضيتها باستوكهلم ، وقد لازماني في أكثر جولاتي بها وكانا لي خير رفيق وأصدق وأكيس دليل .

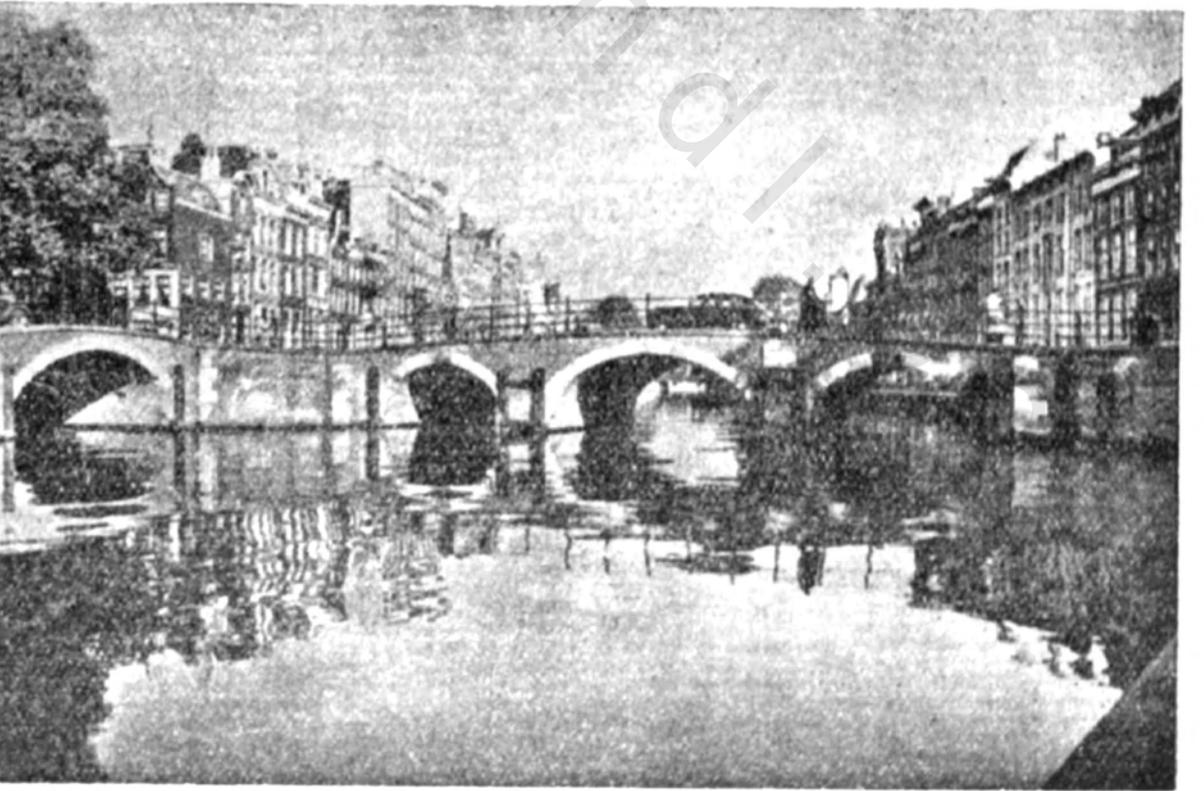
## هولانده

لم تكن زيارة هولانده ضمن برنامجى ، ولكن عندما تبينت أن الطائرة التى تسافر من استوكهلم مباشرة الى باريس تقوم فى الصباح الباكر وان الطائرة التى تسافر فى الثانية من بعد الظهر تهبط فى أمستردام لمدة ساعة ثم منها الى باريس ، رأيت أن أقضى بضعة أيام فى امستردام لتكون خاتمة بلاد الشمال التى أزورها فى ربيع سنة ١٩٥٢ سيما وانى من عشاق الزهور وهولانده موطن أبصال الزينة والأزهار الجميلة .

لا تتجاوز مساحة هولانده ثمانية ملايين فدان ( ٣٣٣٣٠ كيلومترا مربعا ) وتعرف باسم البلاد الواطنة ، اذ أن نحو ثلث مساحتها منخفض عن مستوى البحر الذى كثيرا ما يطفى على البلاد رغم السدود العالية القوية التى يقيمها الهولنديون لصيانة أراضيهم وحمايتها من طغيان الماء عند فوراانه . وقد عمد الهولنديون - لضيق رقعة الأرض - الى بناء سدود عالية داخل البحر تمتد الى الشاطئء محيطة بمساحة من البحر يعمدون الى نزع مائها حتى تجف ثم يغسلون أرضها بماء النهر وماء الأمطار الى أن تصير صالحة للزراعة وتزيد فى مساحة الأرض المنزرعة . وقد دأبوا على ذلك وواصلوا الاغارة على البحر واقتطاع بعض أجزائه حيناً بعد حين رغم فداحة الكلف التى يتطلبها هذا



دار الأوبرا الملكية في استوكهلم



في أمستردام

العمل الجبار ، مضحين بكل شيء لتوفير الأقوات للشعب حتى بلغت مساحة ما أضافوه الى رقعة بلادهم نحو ثلث مساحتها . من أجل ذلك يقول المثل الهولندي « ان الله سبحانه وتعالى خلق العالم وأوجده وان الهولنديين خلقوا هولانده » .

وتعتبر هولانده من أكثر بلاد أوروبا اكتظاظا بالسكان ، فقد بلغوا نحو التسعة الملايين نسمة وزادوا بنسبة عالية لقلة عدد الوفيات عن المواليد ، وتبلغ زيادتهم الآن نحو ١٠٥٠٠٠٠ نسمة سنويا ( كان سكان هولانده من قرن مضى نحو ثلاثة ملايين نسمة ) .

وكانت ولا تزال الزراعة وتربية الماشية من أهم موارد هولانده . وفيما يلي بيان المساحة المنزرعة بالهكتار وأنواع المزروعات تقلا عن دائرة المعارف البريطانية ( احصاء سنة ١٩٣٨ ) :

هكتار أراض زراعية وأهم المزروعات القمح والشعير والبقول والبنجر والشوفان والجويدار .	٩٢٩ ٨٩٤
هكتار مروج ومراع	١,٣٣٦,٤٥٩
هكتار غابات .	٢٨٥,٤٨٢
هكتار أشجار فاكهة وزهور	٩٤,٠٤٥
الجملة بالهكتار .	٢,٦١٨,٨٨٠

وكان الناتج من أهم أنواع الحبوب سنة ١٩٣٩ :

٥٠٠٠٠٠ ر٤٥٠ قنطار من الجويدار  
٣٦٢٠ ر٣ قنطار من القمح  
٣٣٢٠ ر٣ قنطار من الشوفان  
١٣٠٠ ر١ قنطار من الشعير

وشهرة هولانده في تربية الماشية معروفة والأبقار الهولندية تأتي في الصف الأول بين عترات الأبقار في العالم من حيث درة اللبن وجودته ، ولو أن الدانيمرك نافست هولانده منافسة شديدة في أسواق العالم من حيث أسعار منتجات ألبانها وذلك بعد الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ ، وتداركت هولانده الأمر ونجحت في مقاومة المنافسة بفضل انتشار الجمعيات التعاونية بها ، وفيما يلي بيان ما كان بهولانده من حيوان سنة ١٩٣٩ :

٣١٤ ر١٧٢٨ رأسا من الأبقار  
٤١٨ ر٥٥٣ من الخنازير  
٧٨٩ ٥٠١ « من الغنم  
٣٢٢ ١٥٢ « من الخيل

وتلعب زراعة أبصال الزينة وتصديرها دورا هاما في حياة الهولنديين واقتصادياتهم وسوف نصف سوق الأزهار ونباتات الزينة في السامير Aalsmeer عند زيارتنا لها .

ولهولانده أسطول تجارى محترم يرجع تاريخه الى أكثر من قرن وربع قرن ، وكان قبيل الحرب العالمية الثانية سنة

١٩٣٩ ٤٣٪ من أساطيل العالم هذا عدا المراكب واللنشات التي لا تحصى وتعمل في النقل المائى الداخلى الذى يلعب دورا هاما وينافس وسائل النقل الأخرى خصوصا سكة الحديد منافسة قوية .

أخذت الصناعة بعد الحرب العالمية الأولى تنتشر في هولانده وتحول الكثير منها من صناعات يدوية الى صناعات آلية ، خصوصا صناعة الغزل والنسيج ، وساعد على ازدهار الصناعة حرية التجارة فأكثر الواردات وفي مقدمتها المواد الخام تدفع رسوما طفيفة ، وتستهلك هولانده نحو ١٢ مليون طن من الفحم سنويا أنتجت عشرة ملايين منها سنة ١٩٣٨ .

وقد مرت بهولانده فترات رواج ، وفترات كساد شديد ، ولكن اقتصادياتها تأثرت تأثرا واضحا بعد أن فقدت مستعمراتها في الهند الشرقية الهولاندية . Dutch East Indies وكانت أندونيسيا أعظمها شأنًا اذ يزيد سكانها عن ثمانية أمثال سكان هولانده نفسها مما دعا الى زيادة عناية هولانده بالصناعة والعمل على تصنيع البلاد لتوفير وسائل الرزق والعيش للاهلين .

ولا يسع من يتكلم عن الصناعة في هولانده الا أن يذكر مصانع فيليبس العظيمة التي ذاعت شهرتها في الشرق والغرب وانتشرت مصنوعاتهما من الراديو وأدوات الكهرباء في أرجاء العالم .

والبلاد الهولندية منبسطة تشبه أراضينا لولا كثرة المياه  
التي تحيط بها اذ أنها مجموعة هائلة من الجزر واشياء الجزر  
ولهذا كان للنقل المائي بها شأن عظيم .

## أمستردام

غادرت استوكهلم كما أسلفت بالطائرة حوالى الساعة  
الثانية والنصف من بعد الظهر وقد تأخر قيام الطائرة عن  
موعدنا المقرر نحو نصف الساعة قضيناها بالمطار ننظر من  
نافذة استراحته الفسيحة الى بعض المهندسين يعملون فى  
اصلاح تلف بسيط بالطائرة .

ولم تخف عنا المضيئة سبب تأخر موعد القيام مؤكدة أن  
كل شىء الآن على ما يرام وتمنت لنا رحلة طيبة مريحة ، وقد  
تحققت أمنيتها بحمد الله ووصلنا مطار امستردام بعد رحلة  
قصيرة لطيفة وتمت الاجراءت الجمركية بسرعة ويسر وحملتنا  
سيارة شركة الطيران الهولندى الى مكتب الشركة بوسط  
المدينة ومن هناك ذهبت فى سيارة ( تاكسى ) الى ( فندق  
بيتهوفن ) على شارع يحمل اسم الموسيقار العبقري خالد  
الذكر .

الفندق صغير ولكنه يقع على شارع لا يقل اتساعه عن  
الأربعين مترا ويديره صاحبه وهو طاه فرنسى تعاونه زوجته ،  
ولا يبلغ عدد حجرات الفندق العشرين حجرا ، وكانت

حجرتى بحمام خاص تطل نافذتها الكبيرة على شارع بيتهوفن، ولا يبلغ أجر الحجرة مع الفطور الجنيه الواحد يوميا ، وقد أخفقت فى الحصول على حجرة بأحد الفنادق الكبيرة الشهيرة وحمدت هذا الاخفاق اذ كانت حجرتى مريحة للغاية ، وبالغ القوم فى اكرامى وسرهم أن أتكلم معهم بالفرنسية لغة بلادهم .

يقع شارع بيتهوفن فى ناحية من أطراف امستردام وفى حى جميع شوارعه متسعة على جوانبها مساكن ومبان فخمة .

غادرت الفندق كعادتى للتجول سيرا على قدمى لآخذ فكرة عما يحيط بالحى الذى أسكنه وسرعان ما وصلت الى نهر وعبرت جسرا الى الضفة الأخرى فاذا بى فى وسط متزهات جميلة التنسيق ثم عدت واتجهت يمينا وسرت أكثر من ساعة فى شوارع غاية فى النظافة ، ثم عدت الى الفندق وبعد فترة راحة استأنفت التجول مساء وتعشيت بمطعم بالحى .

يمر الترام بشارع بيتهوفن أمام الفندق وبه يصل الانسان فى ربع ساعة الى قلب أمستردام النابض وحيها التجارى المزدهم بالناس والمركبات .

وأمستردام مدينة عظيمة يبلغ عدد سكانها الآن ٨٠٠ر٠٠٠ نسمة ويقولون عنها انها قنيس الشمال والحقيقة أنها تفضل

فئيس لاتساع رقعتها وكثرة ما بها من قنوات كبيرة جارية بالمياه كثرة جعلت منها أعظم وسائل النقل والتنقل فان الجولة التي يطوف أثناءها السائح صباحا بزورق بخارى من أمتع الجولات يصف لك أثناءها دليل خبير ما تراه من معالم ويذكر نبذا تاريخية موجزة عن أهمها شأنا ، وتمر هذه الزوارق البخارية تحت الجسور متنقلة من حى الى حى على صفحة ماء القنوات التي تربط الجزر المائة التي يتكون منها قلب أمستردام كما تربط هذه الجزر أيضا جسور تزيد عن الأربعمائة . وتقع محطة السكة الحديدية فى ميدان وسط المدينة ، ومن الميدان تتفرع خطوط عدة للترام ، كما توجد مراسى الزوارق البخارية والسفن ، وبيع بعض هذه السفن مطاعم تقدم للراغبين وجبات الطعام والمرطبات ومختلف المشروبات .

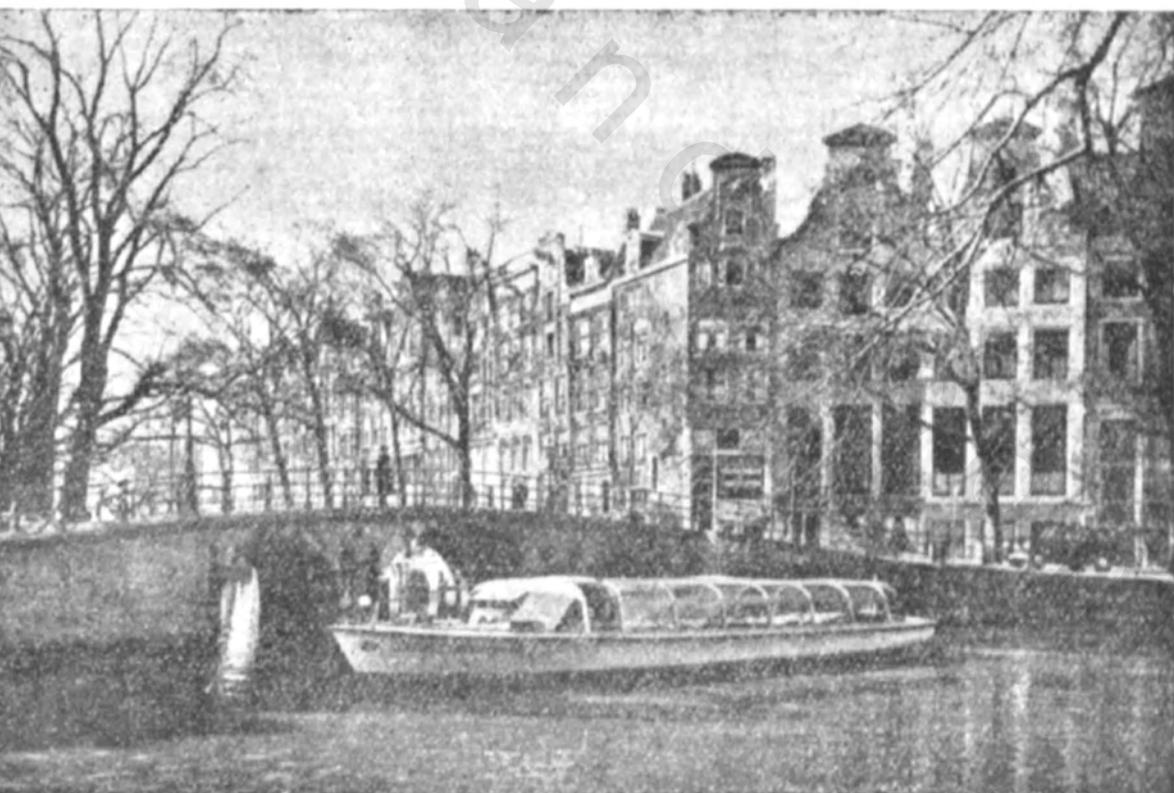
وعلى حافة الماء تقوم الأبنية المختلفة على عمد أرسيت فرسخت وقويت بمرور السنين . ومن مباهج أمستردام ما ينعكس على صفحة الماء من صور الأبنية المحيطة بالقنوات مما يشبه اللوحات الفنية التي أبدعها أعظم فنان .

ومن ينظر الى خريطة المدينة ير كأنها مروحة مبسوطة عليها شبكة منظمة من الشوارع العديدة الكثيرة وبجوارها القنوات تعلوها الجسور .

ومما يلتفت نظر السائح كثرة الدراجات التي يستعملها القوم فى تنقلاتهم داخل المدينة وفى أطرافها ، وتزين المدينة متزهات عدة وميادين فسيحة يقع على واحد منها - وهو



المحطة الرئيسية في امستردام



الزوارق البخارية من وسائل المواصلات في امستردام

ميدان دامارك - القصر الملكي الذي تم تشييده سنة ١٦٥٥ ويقوم على آلاف الأعمدة ويزينه الكثير من التماثيل الجميلة ولا يسمح بزيارته .

وتقع ( الكنيسة الجديدة ) بالقرب من القصر ، وقد تم بناؤها سنة ١٤٠٨ وقد كانت طعمة للنار أكثر من مرة ثم أعيد تجديدها وتحتوي الكنيسة قبور بعض القادة والشعراء والعظماء .

ومن الأبنية الهامة بناء دار البريد والتلغراف ، وبورصة الأوراق المالية ، والكثير من المتاحف ، ودار البلدية ، ودور المصارف ، والفنادق الفخمة .

ومن أهم معالم أمستردام جامعها العظيمة التي أسست سنة ١٦٣٣ ويتلقى العلم بها الآن أكثر من خمسة آلاف طالب يدرسون الطب والقانون والعلوم والفنون وعلم الاجتماع والاقتصاديات وعلم اللاهوت ويبلغ أساتذة الجامعة الآن ١٢٦ أستاذا عدا الأساتذة الزوار والمحاضرين .

وللجامعة مكتبة كبيرة في بناء خاص يضم مليون مجلد في مختلف العلوم والفنون .

ومما يجدر زيارته بأمستردام حديقة النباتات وحديقة الحيوان وفي ناحية من أمستردام يوجد حي من أحياء المدينة العتيقة حيث ترى الطرقات والأزقة الضيقة التي لا تتناسب مع الأبنية العصرية الشامخة والشوارع الواسعة التي تجتازها

السيارات ، وقد حرص القوم على الاحتفاظ بجزء من مدينتهم القديمة .

## بيت رمبرانت REMBRANDT

رمبرانت من أشهر وأعظم فناني هولانده ، بل من أبرز الفنانين في العالم تفخر المتاحف باقتناء لوحة أو أكثر من لوحاته الخالدة ، وقد اشترت بلدية امستردام سنة ١٩٠٦ البيت الذي كان يسكنه بين سنتي ١٦٣٩ - ١٦٥٨ وأعدته سنة ١٩١١ ليكون متحفا تعرض به بعض آثار رمبرانت . وقد اشترى الفنان هذا المسكن وهو في قمة المجد عندما أقبلت عليه الدنيا وذاع صيته كمصور نابغ وأستاذ عبقرى يتجمع حوله ويتلمذ عليه المحظوظون من الفنانين الناشئين ، وكانت هوايته جمع التحف النادرة مما استغرق دخله ، ثم أثقله بالدين ، وكانت الخاتمة المحزنة سنة ١٦٥٨ عندما باع الدائنون تلك التحف وذهب ثراء الفنان وقد مسكنه الذي قضى به تسعة عشر عاما بين رخاء وضيق .

لا يحوى بيت رمبرانت الكثير من لوحاته التي تكتظ بها متاحف أمستردام وإنما يوجد بالبيت بعض الرسومات ومنها صورة سيدة تحمل طفلا بين ذراعيها ، وصورة خرائب دار البلدية بعد احتراقها ، والفتاة الغافية ، وصورة ابراهام فرانسين صديق رمبرانت وصور مطبوعة لبعض لوحات

الفنان مرتبة ترتيباً يبين تطوره وتأثره بالفن الايطالى والهولندى والألمانى .

ويقال انه قد أعيد ترتيب البيت وتأثيثه ليكون كما كان عليه فى حياة رمبرانت ، كما فعل الأسبان فى بيت الجريكو ولكن بيت الجريكو أفخم ويحوى من الصور أكثر مما يبيت رمبرانت .

## المتاحف

امستردام غنية جداً بالمتاحف ومن أهم متاحفها المتحف الأهمى ( Ryksmuseum ) ويعد من أغنى وأعظم متاحف العالم ويحوى من التحف والآثار ما يسهل دراسة الفن الهولندى من أقدم عصوره حتى نهاية القرن الماضى ، ومراحل تطور فن التصوير الهولندى ونهضته الى عصرنا هذا .

والمدخل الرئيسى للمتحف فى وسط بناء ضخم على جانبه برجان عظيمان يتصل بكل برج منهما بناء مربع الشكل ولكل برج مدخل وبهو متسع به السلم المؤدى الى الطابق الأول .

ويزين حوائط أبنية المتحف من الخارج رسومات بارزة عديدة تمثل حوادث تاريخية ، كما أن بعض نوافذ البناء من الزجاج الملون بديع الصنع ، وبعض الجدران مزين بنقوش جميلة جداً مما يجعل بناء المتحف من الداخل والخارج تحفة ومنتعة للناظرين .

ويحسن قراءة كتاب دليل قبل زيارة المتحف والرجوع إليه أثناء الزيارة لتسهيل الجولة بالمتحف وتيسير التعرف بالمتحف .

ويحوى هذا المتحف العظيم الكثير من اللوحات لكبار الفنانين وعلى رأسهم رمبرانت العبقرى وتمثل اللوحات الملوك والأمراء والقواد والمواقع الحربية والبحرية الهامة . وبالمتحف قسم يحوى الكثير من التحف المحفورة على الخشب أو العاج أو المعدن لكبار فناني هولانده سيما في القرن السابع عشر عندما بلغ فن الحفر الهولندى الذروة وكان رمبرانت فى طليعة عباقرة ذلك العصر .

ويرى فى جناح من المتحف مجموعة فخمة من الجلود المزركشة بالذهب من صناعة قرطبة فى أسبانيا ، وفى ناحية أخرى تعرض نماذج كاملة للأثاث الفرنسى فى ألمع عصوره فى عهد الملوك لويس الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر وقد رتب الأثاث الأنيق فى حجرات ومقصورات ترتيبا حسنا يخيل لمن يراه أنه فى قصر ملكى من قصور ملوك فرنسا المترفين ، لا فى متحف بعاصمة هولانده .

وبالمتحف مجموعات من التحف الزجاجية ومن السيراميك و « الصينى » والفخار من صنع هولانده وغيرها من الأمم من عصور متباينة ، كذا قطع السجاد الثمين .

ويباع بالمتحف صور متقنة الصنع جدا وطبق الأصل

لأشهر اللوحات المعروضة بأحجام صغيرة وبشمن زهيد دراهم  
معدودة رغم اتقان طبعا على الورق أو الخشب .

وبالقرب من المتحف الأهلى يوجد متحف البلدية وبناء  
المتحف من الطراز الهولندى مزين من الخارج بالعديد من  
التماثيل التى أبدعها فنانون معاصرون تمثل مشهورى  
المصورين الهولنديين . وبالمتحف مجموعات قيمة أهمها  
ولا ريب ما يعرض بالصالات التى تضم لوحات للفن الهولندى  
الحديث حيث ترى لوحات تعرض لحساب أصحابها من  
الفنانين بصفة مؤقتة ، وأخرى تملكها البلدية وتبقى بصفة  
دائمة بالمتحف .

## المتحف البحرى الهولندى

تسهل زيارة هذا المتحف الأمام العام بتاريخ البحرية  
الهولندية اذ يعرض بالطابق الأرضى منه مجموعة كبيرة  
لنماذج مختلف السفن الهولندية ذات الشراع ومن بينها  
نموذج سفينة الأميرالية الشهيرة ( هولانديا ) ( Holland.a )  
التي تولى قيادتها الأميران الشهيران ترومب ( Tromp )  
ودى رويتار ( De Ruyter ) على التوالي ( سنة ١٦٦٣ )  
كما توجد خرائط عديدة من القرن السادس عشر الى الثامن  
عشر ومصور جغرافى « أطلس » يرجع تاريخه الى القرن  
الخامس عشر .

ويحوى الطابق الأول لوحات فنية رائعة لمواقع بحرية هامة سجلتها ريشة كبار الفنانين الهولانديين وصور لعظماء قواد البحر ومستندات رسمية خاصة بالمستعمرات الهولندية في الهند الشرقية وفي أمريكا عندما أسس الهولنديون نيويورك وأطلقوا عليها اسم أمستردام الجديدة التي انتزعاها منهم الانجليز سنة ١٦٧٤ .

وملحق بالمتحف مكتبة قيمة تحوى مجموعة كبيرة من الكتب عن البحرية وفنونها العسكرية .

## المتنزه الكبير

ويعتبر هيدبارك امستردام ، أو غابة بولونيا ، ويمكن الوصول اليه من وسط المدينة بالترام . والمتنزه متسع مستطيل الشكل يستغرق اجتيازه سيرا على الأقدام نحو نصف الساعة وبه قناة وبعض البحيرات والجزر الصغيرة ، وتشقه طرقات للسيارات وأخرى للفرسان وطرق للراجلين ، وتزينه بعض التماثيل ومقصورة لفرق الموسيقى التي تعزف الأنغام الشجية من وقت لآخر خصوصا أيام الأحد .

وبالقرب من المتنزه يوجد الاستوديوه الأولمبي الكبير الذى يتسع لستين ألفا من النظارة ، وقد تم تشييده عام ١٩٢٨ .

## MARKEN جزيرة ماركن

ترتب مكاتب السياحة رحلات الى جزيرة ماركن التي يمكن الوصول اليها بزورق بخارى وتستغرق الرحلة وزيارة الجزيرة طول اليوم تقريبا ، أو قطع بعض المسافة بالسيارة ثم الوصول الى الجزيرة بطريق الماء ، وقد اخترت هذه الوسيلة لزيارة جزيرة ماركن الشهيرة والتي يقطنها نحو ١٥٠٠ نفس يشتغلون جميعا بصيد السمك .

وللجزيرة مرفأ صغير لرسو زوارق الصيد وبيوتها من الخشب ولها أسقف من القرميد الأحمر ، وكانت الشمس ساطعة يوم زيارتي مما أضفى على الجزيرة جمالا وتألفت البيوت الخشبية الصغيرة بألوانها الزاهية وأسقفها الحمراء ورأينا السكان فى أردنتهم الوطنية المزركشة والمطرزة بألوان عديدة زاهية ، وقيل لنا ان لكل مرحلة من مراحل أعمار الفتيات زيا يميزها وان من تقاليدهم أن يقدم الخاطب من الشبان الى خطيبته حذاء خشبيا يصنعه ويزركشه بيديه .

ومما يلفت نظر زائر بيوتهم أو أكوأخهم نظافتها من الداخل والخارج وأناقة ترتيب أثاثها البسيط وكثرة ما يرى على رفوف بها من أوان من الفخار ملونة لتزيينها ، ويخلع القوم أحذيتهم الخشبية خارج الدور وترى تلك الأحذية معروضة بكثرة فى المتاجر الصغيرة بالقرى .

كانت رحلة ممتعة الى ماركن ، ثم زرنا فى عودتنا مزرعة

للالبان ومصنعا صغيرا للجبين والزبد ملحقا بالمزرعة ، وكانت حظيرة الأبقار آية في النظافة وحسن التنسيق ، وكانت الأبقار وقتذاك ترعى بالحقل .

## السامير AALSAMEER

تقع السامير في وسط مزارع زهور القطف من الأبصال التي تفاخر بها هولانده بلاد العالم ، ولا تبعد السامير عن أمستردام كثيرا وقد رتب لي أحد مكاتب السياحة برنامج زيارتها صحبة دليل مثقف وفي الموعد المحدد حضر الدليل بالسيارة الخاصة التي كان يقودها بنفسه وسرعان ما وصلنا الى السامير حيث تكثر مزارع الزهور ونباتات الزينة وبدأنا بزيارة مزرعة تخصصت في اثمار نباتات الزينة في أصص فخارية مختلفة الأحجام يربى أكثرها في بيوت زجاجية مدفأة صناعيا الى الدرجة المناسبة لكل فصيلة من النباتات وطفنا بالمزرعة التي يشرف عليها ويديرها صاحبها وولده ، ويختص آخرون بزراعة أزهار القطف سيما أبصال الزينة التي تصدر منها هولانده الى أوروبا وبريطانيا سنويا كميات كبيرة قيل انها بلغت عام ١٩٥١ مائة مليون زهرة تدر على البلاد ربحا وفيرا .

وسوق الأزهار في السامير برهان على رقى البلاد ،

وقد زرت سوقا منها تزيد مساحتها عن العشرة الآلاف من الأمتار ، بها أبنية عدة فخمة رحبة نظيفة غاية النظافة لا يكاد يرى الزائر ورقة واحدة من أوراق الزهر على أرض السوق، جيدة التهوية والاضاءة ، وبالسوق قاعة كبيرة بها مدرج لكل مقعد من مقاعده رقم خاص ، وتقد الى هذه القاعة عربات صغيرة تحمل الأزهار يدفعها عامل نظيف الملابس موفور الصحة .

وطريقة التسويق أو البيع والشراء هي أن يعلن الكاتب المختص ثمننا ما للوحدة من الأزهار المعروضة على العربية ، وذلك بأن يضغط زرا كهربيا فيتحرك عقرب كبير على لوحة ويستقر أمام الرقم الذي اختاره ثمننا للصفقة فاذا ما راق الثمن مشتريا أو أكثر ضغط هو بدوره على زر كهربى أمام مقعده بالمدرج ، فاذا تنافس المشترون زاد الكاتب الثمن الى أن ترسو الصفقة على من عرض أعلى سعر لها فيقيد الكاتب اسم من اشترى ومن باع في دفتر خاص وتدفع العربية الى الخارج في بهو كبير حتى يأتى أعوان من اشترى الزهور من التجار لتسلمها وسرعان ما تنقل الى حيث تحزم بطريقة فنية اذا ما كان فى النية اصداها الى خارج هولانده ، أو تنقل الى متجر التاجر فى العاصمة وتتم هذه العمليات من بيع وشراء وتسليم وتسلم وحزم وتصدير فى هدوء وسكون .

وتنتشر هذه الأسواق التعاونية في جميع أنحاء البلاد ،  
وفي السامير سوقان ، وتخصص بعض أيام الأسبوع لبيع  
نباتات الزينة التي تزرع بأصص وأكثر أيام الأسبوع لبيع  
الزهور المقطوفة .

كانت زيارة السامير وسوق الأزهار بها مسك ختام  
جولتي الخاطفة في هولانده ، فعدت الى أمستردام يرافقتني  
الدليل ، وفي صباح اليوم التالي غادرت أمستردام بالطائرة  
الى باريس ، ومنها عدت الى القاهرة .



في جزيرة ماركن